
KÖPRÜLÜ KÜT.
247
M. ASIM BY.





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وجب وجود ذاته وثبت كرمه وجوده و
شهود صفاته وظهر افعاله الحميدة في صحائف مصنوعاته
والصلوة والسلام على زبدة مخلوقاته وعمدة موجوداته
وعلى آله واصحابه واتباعه في حركاته وسكناته اما بعد
فيقول الملتجي الى حرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري
لما شرعت في شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم والهمام الاقدم كان
في نيتي وطويتي ان يكون مختصرا بحيث يرتفع به المبتدي ويقتنع به
المنتهي ثم انجر الكلام الى الكلام حتى خرج عن انتظام المرام فسنح
ببالي وخيالي ان اضع شرحا موجزا على قصيدة بدء الامالي
ليكون مفيدا للادنى والاعالي ويصير موجبا لترقي حالي
وسببا لحسن مآلي وسميته ضوء المعالي لبدء الامالي فاقول
قال الناظم وهو الشيخ العلامة ابو الحسن سراج الدين علي بن
عثمان الاوشي سقاه الله ثراه وطيب مضجعه ومثواه يقول

يقول العبد في بدء الامالي   لتوحيد بنظم كاللآلي

اراد

اراد بالعبد نفسه اي عبد الله وصف نفسه بالعبودية
اعترافا للحق بالربوبية وتشريفا لها بهذه النعمة الجليلة و
ونكر عبدا لما بهذه الصفة العلية كما قال القايل شعر
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي والامالي جمع الاملاء
واللآلي جمع اللؤلؤ والتوحيد متعلق بيقول لا بالبدء ولا
بمقدر كما قيل اي لاجل توحيد عظيم لرب كريم وهو اثبات
الوحدانية للذات الصمدانية والمعنى اقول في ابتداء انواع الاملاء
لاظهار توحيد رب السماء بمنظوم مشتمل على مسالك الثناء كنظم
اللآلي في الضياء والصفاء فاعلم ان ادلة التوحيد مشحون
بها القرآن لاهل العرفان قال تعالى والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم وقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله و
وقد جعلت كلمة التوحيد مفيدة لنفي ما سواه في الالوهية
وعدم غيره في استحقاق العبودية مع اعتراف جميع الكفار
بتوحيد الربوبية حيث قال تعالى ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض فزعمت المجوس والوثنية ان الصانع اثنان
احدهما خالق الخير والاخر خالق الشر فرد بقوله تعالى الله خالق
كل شيء واما قوله تعالى بيدك الخير فمن باب الاكتفاء او من

لان الابتداء ليس بالتوحيد

طريق الادب في مقام الثناء ومنه قوله عليه السلام الخير كله بيديك
والشر ليس اليك اي لا ينسب اليك الشر تعظيما كما لا يقال
خالق الكلب والخنزير تكريما والا فكما قال قل ان الامر كله
لله وقل كل من عند الله وقال بعضهم احدهما الظلمة والآخر
النور وفساده اظهر من الشمس لانهما عرضان مفتقران الى موجدهما
كما قال تعالى وجعل الظلمات والنور فهما مجعولان له
سبحانه مسخران لامره كما قال تعالى وجعلنا الليل والنهار
ايتين ودليل التمانع في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا قطعي اجمالي لا ظني اقناعي كما توهم بعضهم على ما
بيناه في محله اليق به وزعم الطبيعيون ان الصانع اربعة
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وزعم الافلاكيون
انه سبعة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد و
والشمس والقمر وبطلانه ظاهر عقلا ونقلا وعبدة
الاصنام مع انهم الجهلاء اقرب الى معرفة الرب من هؤلاء
الذين يزعمون انهم الحكماء فانهم يعترفون بربوبيته سبحانه

وانما

وانما يعبدون الالهة ليقربوهم اليه وليكونوا لهم شفعاء
لديه واما التوحيد الصرف الذي يقول به الوجودية والحلولية
والاتحادية من ان الحق هو الوجود المطلق فشر من كفر
الثنوية والحاصل ان توحيد اهل الايمان هو التصديق
بالجنان واقرار باللسان على انه تعالى احد في ذاته وو
وواحد في صفاته وخالق المصنوعات كما اشار اليه
بقوله آله الخلق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمال
المراد بالاله المعبود بالحق وبالخلق المخلوق وهو ما سوى
الله سبحانه والمولى هو السيد والناصر والمربي ومتولي الامر
والقديم ما لم يسبق بالعدم وما ثبت قدمه استحال عدمه
فهو متضمن لنعت البقاء فهو الاول بلا ابتداء والآخر بلا
انتهاء والظاهر بالصفات والباطن بالذات وهو مولانا
ونعم المولى ونعم النصير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وهو متصف باوصاف الكمال من نعوت الجلال وصفات
الجمال الذاتية والافعالية والثبوتية والسلبية فهو كما

انه موصوف باوصاف الكمال منزه عن سمات النقصان والز
والزوال ثم الخلق من صفات الافعال وهي قديمة عندنا
فانه سبحانه كان خالقا قبل ان يخلق الخلق خلافا للاشاعرة
فما قال شارح من ان من قال انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق
الخلق فقد كفر نشا من جهله بتحقيق المسئلة . هو الحي
المدبر كل امر ، هو الحق المقدر ذو الجلال
قال تعالى هو الحي لا اله الا هو وقال يدبر الامر من السماء
الى الارض وقال انا كل شيء خلقناه بقدر وقال تبارك
اسم ربك ذي الجلال والاكرام اي ذي العظمة والرحمة
قال اهل السنة الحيوة من صفات الذات وهي صفة
حقيقية قائمة بالذات تقتضي صحة وجود الصفات من
العلم والارادة والقدرة ونحوها لمن قامت به وقالت
المعتزلة هي عدم امتناع العلم والقدرة ثم المدبر هو العالم
بعواقب الامور والحق هو الثابت وهو من اسمائه سبحانه
والمقدر هو موجد الاشياء على قدر مخصوص وقيل الموجد للاشياء

يصح

المدبر ومفعول صح

يصح منه الفعل والترك وكل امر مفعول المقدر محذوف
تقديره كل امر بقرينة ما تقدم فكل شيء من خير وشر ونفع وضر
وحلو ومر بقضائه وقدره في الازل فلا يتبدل ولا يتغير وفيه
اشارة الى دخول افعال العباد في مخلوقاته ردا على المعتزلة
مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال
الارادة من صفات الذات تقتضي ترجيح احد الجائزين من الترك
سواها صح والفعل بالوقوع ويرادفها المشية والرضاء والمحبة سواء
هذا مذهب اكثر اهل السنة وقالت المعتزلة وبعض الاشاعرة
الرضى والمحبة نفس الارادة والمشية واختصت المعتزلة
بقولهم ان الخير من الله والشر من العبد ونقول
بحسب نسخ نعم يظهر من العبد بكسبه لكن بخلق الله سبحانه فيه فالحاصل منه ثم
القبيح بالجر صفة كاشفة للشر وتسميته شرا وقبيحا بالنسبة
الى المتعلقة بنا وضرره لنا لا بالنسبة الى صدوره عنه سبحانه وهذا احد
معاني حديث والشر ليس اليك ثم القبيح والحسن يعرفان بالشرع وعند
المعتزلة بالعقل والمحال بضم الميم ما لا يمكن في العقل تقدير وجوده

في الخارج وقيل المحال والمستحيل ما يقتضي ذاته عدمه والمراد به هنا ما
كان بعيدا عن الصواب عند اولي الالباب كما [illegible] لكفر والمعصية فانه سبحانه
مريد لهما غير راض بهما لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر ولما كان عبارة الناظم مريد الخير والشر مغلطة
توهم رضاه بهما استدرك ومما يدل لاستعمال المحال على غير المرضي من
الفعال قول من قال شعر تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في
الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

صفات الله ليست عين ذات   ولا غيرا سواه ذا انفصال

اطلق الناظم صفات الله لتشمل صفات الذات وصفات الافعال
فهي ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب اهل السنة ومذهب
الحكماء ان الصفات عين الذات ومذهب المعتزلة انها غيرها كذا
ذكره ابن جماعة والمشهور عن المعتزلة نفي الصفات بالكلية حيث زعموا ان
صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق بالمعلومات عالما
وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك نظرا الى ان في اثباتها ابطالا
للتوحيد للزوم تعدد القدماء والضمير في سواه عائد الى الذات
وذكره مراعاة للادب وتنزيها للرب

للرب وسواه بدل من غير للتاكيد وقوله ذا انفصال يشير الى ان
المراد بالغيرية هي الغيرية الاصطلاحية وهو الذي يمكن انفصاله عن الذات
لا الغيرية اللغوية لظهور التغاير بين الذات والصفات اما كونها ليست
عين الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف واما انها ليست غيرها
فلان صفاته تعالى لا تنفك عن ذاته ازلا وابدا بخلاف صفات مخلوقاته

صفات الذات والافعال طرا   قديمات مصونات الزوال

اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه نقيصة وصفات الافعال
ما لا يلزم من نفيه نقيصة والفرق بين الذات والصفة ان الذات
كل ما يمكن ان يتصور بالاستقلال بخلاف الصفة فانها كل ما لا يمكن تصوره
الا تبعا والتحقيق ان من قال الصفات غير الذات نظر الى ان الصفة
قائمة بالذات وتقدم الذات من الضروريات ومن قال الصفات
عين الذات نظر الى ان الذات غير منفكة عن الصفات ومن قال
لا عين ولا غير لانها لو كانت عينا كانت ذاتا ولو كانت غيرا لزم
التركيب وهو من المحالات والله اعلم بحقيقة الحال والعجز عن
درك الادراك ادراك ثم صفات الذات الحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام

قديمة بالاجماع واما الفعلية وهو التكوين المعبر عنه بخلق الاشياء
ورزق الاحياء والابداء والانشاء والاحياء والافناء والاثبات
والانماء وامثال ذلك ففي كونها قديمة نزاع فمذهب ائمتنا الحنفية
انها قديمة ومذهب الاشاعرة انها حادثة وقيل المنازعة في العقيدة
لفظية لا حقيقية وقوله طرا بضم الطاء وتشديد الراء اي كافة
ونصبه على الحال من الضمير المستكن في قديمات ومعنى مصونات
الزوال اي محفوظات من الزوال عن الذات الموصوف بها او من الزوال
بمعنى الفناء والعدم اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه فالمعنى
ان جميع صفاته صمدية ازلية ابدية

نسمي الله شيئا لا كالاشياء وذاتا عن جهات الست خال

نسمي صيغة متكلم معلوم لا غائب مجهول كما في بعض النسخ اذ به يصح قوله
وذاتا والاشياء معرفة ويستقيم الوزن بنقل حركة الهمزة وفي نسخة
كاشياء منكرة وفي اخرى كشيء وهي ليس بشيء والمعنى نحن معشر بناه
على ان الشيء بمعنى الموجود فهو اولى باطلاقه عليه لانه واجب الوجود
وغيره ممكن او ممتنع الشهود ومما يدل على جواز اطلاقه عليه قوله
سبحانه قل اي شيء اكبر شهادة قل الله واما اذا قيل الشيء مصدر
شاء فان اريد به معنى الفاعلية وهو المريد فيجوز اطلاقه على الله

كما

كما سبق وان اريد به معنى المفعولية فلا كقوله خالق كل شيء والله
على كل شيء قدير وفي المسألة خلاف الجهمية حيث قالوا انه سبحانه لا يوصف
بانه شيء ولا بكل ما يشاركه المخلوق في اطلاقه ثم قوله وذاتا اي
ونسميه ذاتا لا كساير الذوات كما اشار اليه بقوله عن جهات
الست خال لان حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق والذوات
كما ان صفاته مخالفة لسائر الصفات والدليل على جواز اطلاق
الذات عليه بعد الاجماع قوله عليه السلام لا تتفكروا في ذات الله ثم
اعلم ان ما ورد الشرع باطلاقه على الله سبحانه ان كان مشتركا بينه وبين
غيره وجب عند اطلاقه نفي المماثلة فيه كالشيء والذات بخلاف ما لم يرد
الشرع باطلاقه فلا يقال جسم لا كالاجسام مثلا خلافا للكرامية
في تجويزهم ذلك والجهات الست فوق وتحت ويمين ويسار وامام
وخلف وقوله عن جهات الست متعلق بخال وهو خبر مبتدأ مقدر
والجملة صفة ذاتا وفيه رد على المعتزلة والقدرية ان الله في كل
مكان وعلى المشبهة والكرامية انه على العرش سبحانه وتعالى وهو
رب العرش العظيم اي خالقه وحامله فانه قيوم العلويات والسفليات

وليس الاسم غير المسمى   لدى اهل البصيرة خير آل

اثبات همزة الاسم لحن ولو ضرورة كما صرحوا في قوله كل سر جاوز
الاثنين شاع والبصيرة نور في القلب يدرك به الاشياء والمراد
باهلها اهل السنة وخير بالجر صفة او بدل ويجوز رفعه ونصبه والمعنى
ليس الاسم غير المسمى عند اهل السنة بل هو عينه كما قاله شارحه فلو
قال وان الاسم عين المسمى لكان اظهر واسمى ثم المسئلة اختلف فيها
على مذاهب احدها ان الاسم عين المسمى والتسمية وهو بعيد جدا
وثانيها انه غيرهما وهو المنقول عن الجهمية والكرامية والمعتزلة
وقال العز بن جماعة هو الحق ولعل نظر الى ظاهر الفرق في الاستعمالات
اللغوية العرفية وثالثها انه عين المسمى وغير التسمية وهو الصحيح ودليله
قوله سبحانه سبح اسم ربك اي ذاته ورابعها لا عين ولا غير قال ابن
جماعة وكان عين التحقيق من مشايخي يقول عجبت من العقلاء كيف
اختلفوا في هذه المسالة قلت وقد نبه الامام الرازي والامدي على
انه لا يظهر في هذه المسئلة ما يصلح محلا لنزاع العلماء وقد اوضح
العلامة اليماني محل فائدة تفسيره هذا المعنى وقد سبقه حجة الاسلام
في المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى

وما ان جوهر ربي وجسم   ولا كل وبعض ذو اشتمال

ما

ما هنا نافية وكذا ان وهي زائدة لتاكيد النفي كقوله تعالى فيما ان مكناكم
فيه والجوهر الجزء المتحيز الذي لا يتجزى والجسم هو المتحيز المركب من
جزئين فصاعدا وهو يقبل القسمة والكل اسم لجملة مركبة عن جزئين
واكثر من اجزاء محصورة والبعض اسم لجزء يتركب الكل منه ومن غيره
فاشار المصنف في هذا البيت الى بعض الصفات السلبية وهو انه تعالى
ليس بجوهر ولا جسم ولا كل ولا بعض مشتمل بالكل اي داخل فيه ولا هو
بمكان ولا زمان ولا شيء من المكونات بحال اذ المذكورات على
الوجود بحال الحدوث بها وافتقارها الى بارئها

وفي الاذهان حق كون جزء   بلا وصف التجزي يا ابن خال

الاذهان جمع ذهن وهو الفطنة والمراد به هنا العقل والثابت
والكون الوجود اعلم ان هذا البيت في بعض النسخ موجود وفي
بعضها متاخر عن هذا المحل ومضمونه مستفاد من سابقه وحاصله
ان المتكلمين من اهل السنة والجماعة ذهبوا الى اثبات وجود الجزء الذي
لا يتجزى في الخارج وان لم ير عادة الا بانضمامه الى غيره وعبروا عنه
بالنقطة وقالوا انها شيء ذو وضع غير منقسم فان كانت مستقلة
بذاتها فهي الجزء والا كان محلها غير منقسم والا لزم انقسام الحال
بانقسامه فيلزم الجزء وذهب الفلاسفة وبعض المعتزلة الى امتناع وجود الجزء

[Margin notes:] وهو الصحيح نسخ — اسم رجل — امام الغزالي — اسم كتاب — سورة الاحقاف — موصولا او موصوفة او ان نافية او شرطية والجواب محذوف او زائدة — اشارة حسية — مستقلة بذاتها — اي المحل

الذي لا يجزي [illegible] من جملة الفوائد وليس من ضروريات
العقايد وما القرآن مخلوقا تعالى كلام الرب عن جنس المقال
ما ههنا بمعنى ليس والقرآن يطلق ويراد به القراءة ويراد به المصحف ويراد به
المعنى وهو المراد ههنا فانه الكلام النفسي القايم بذاته سبحانه وكلام
الرب فاعل تعالى اي تعظم وتقدس كلام الحق عن ان يكون من جنس
مقول الخلق وهو الحروف والاصوات التي مخلوقة ليكون مخلوقا
وفي الكلام اشارة الى انه يقال الكلام غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق
لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم كما نقل عن
بعض الحنابلة واتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله لكنهم
اختلفوا في معناه فذهب اهل الحق الى ان كلامه تعالى معنى قايم بذاته ليس
بحرف ولا صوت ثم اختلف هؤلاء فذهب الحنابلة منهم على ما نقل عنهم الى انها
قديمة قايمة بذاته تعالى وذهب المعتزلة الى انها حادثة قايمة بغير ذاته
وذهب الكرامية الى انها حادثة قايمة بذات الله تعالى ودليل اهل الحق ان الحرف
والصوت مخلوقات وكلام الله غير مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى
اذ هو من امارات الحدوث نعم القرآن مقروء بالسنتنا محفوظ في صدورنا
مكتوب في مصاحفنا كما نقول الله مذكور بالسنتنا معبود في مساجدنا
مسجود في محاربنا غير حال فينا ولا فيها قال العزيز جماعة روينا بالسند

الربيع

الربيع عن احمد انه رجلا سأله اصلي خلف من يشرب الخمر فقال لا فقال اصلي
خلف من يقول ان القرآن مخلوق فقال سبحان الله انهاك عن مسلم وتسألني
عن كافر ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن والاتصال
رب العرش اي خالقه ومالكه والاضافة للتشريف كرب البيت ورب جبريل
وهو اعظم المخلوقات ومحيطا بالموجودات وقد قال سبحانه الرحمن
على العرش استوى ومذهب الخلف جواز تأويل الاستوى بالاستيلاء ومختار
السلف عدم التأويل باعتقاد التنزيل مع وصف التنزيه سبحانه كما قال
الامام مالك الاستوى معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والايمان
به واجب واختاره امامنا الاعظم وكذا كل ما ورد من الايات والاحاديث
المتشابهات من ذكر اليد والعين والوجه ونحوها من الصفات
ومنه لفظ فوق في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وفي قوله سبحانه
يخافون ربهم من فوقهم فلا يأولونه بالعظمة والرفعة كما قاله الخلف
ولما عبر الناظم بالفوقية وغير العبارة القرآنية لضرورة النظم استدركه
بقوله لكن بلا وصف التمكن والاتصال اي بلا وصف الاستقرار ونعت
الاتصال لان كلاهما في حق الله من المحال وفيه رد على الكرامية والمجسمة
في اثبات الجهة فان الكرامية يثبتون جهة العلو من غير استقرار على العرش والمجسمة
وهم الحشوية يصرحون بالاستقرار على العرش لظاهر الاية ولا حجة

فيها

فيها لان الاستواء لمعان كالاستيلاء ومنه قول الشاعر قد استوى
بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق وكالتمام والكمال ومنه قوله
تعالى ولما بلغ اشده واستوى وكالاستقرار ومنه قوله واستوت
على الجودي فلا اسند لالمع تعدد الاحتمال فان قيل فما الفائدة حينئذ
في نزول المتشابهات اجيب بان فائدتها اظهار عجز الخلق وقصور فهمهم
عن كلام ربهم وتعبدهم بايمانهم فيقول الراسخون في العلم منهم امنا به
كل من عند ربنا فالتفويض الى الله والاعتقاد بحقيقة مراد الله من غير ان يعرف
مراده كمال العبودية في العبد ولهذا اختاره السلف والتعرض الى تفسير
المتشابهات وتاويلها كما اختاره الخلف غير جازمين على انه مراده سبحانه
عبادة في العبد الا ان العبودية اقوى من العبادة لان العبودية هي الرضا
بما يفعل الرب والعبادة فعل ما يرضى به الرب والرضا فوق العمل حتى
كان ترك الرضا كفرا وترك العمل فسقا ولذلك تسقط العبادة
في الآخرة والعبودية لا تسقط ~~العبادة في الآخرة والعبودية لا تسقط~~
في الدارين وبهذا تبين ان مذهب السلف اسلم واعلم واحكم

وما التشبيه للرحمن وجها　　وصن عن ذاك اصناف الاهالي

ما نافية بمعنى ليس وخبرها وجها والصون الحفظ والاهالي جمع
اهل والمراد بهم اهل السنة والجماعة اي ليس التشبيه له سبحانه طريقا

مستحسنا

مستحسنا فاحفظ عن ذلك لاعتقاد الفاسد اهل العلم الذي لا يروج
عندهم الامر الكاسد وكن بوصف التنزيه بين التعطيل والتشبيه لقوله
تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فان الجملة الاولى ترد على المشبهة
في الذات والجملة الثانية ترد على المعطلة النافية للصفات وذكر ابن
جماعة ان الرحمن اسم مختص بالله لا يستعمل في غيره ثم قال فان قلت
قد اطلق في قول بني حنيفة على مسيلمة رحمن اليمامة وقول شاعرهم

وانت غيث الورى لا زلت رحمانا

قلت المختص المعرف بالالف
واللام دون غيره واما جواب الزمخشري بانه من باب تعنتهم فغير
مستقيم

ولا يمضي على الديان وقت　　واحوال وازمان بحال

الديان المجازي ماخوذ من الدين بمعنى الجزاء ومنه قوله تعالى مالك يوم الدين
وقوله لكم دينكم ولي دين وحديث كما تدين تدان وهو اسم من اسمائه
سبحانه كما رواه البخاري في باب قول الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة الا
لمن اذن له والوقت والزمان بمعنى واحد ولعله اراد بالوقت المعين وبا
لازمان الازمنة المختلفة والحال الصفة غير راسخة والمعنى لا يجري عليه
سبحانه ولا يقارنه وقت بحيث لا يمكن انفكاكه عنه فانه تعالى منزه
عن ان يمضي عليه وقت او حال لان الزمان والمكان والحال والشان مخلوقة
لله تعالى فتمضي على المخلوقين لا على خالقهم لئلا يلزم قبول الحوادث

والتغير فان كلاهما امارات الحدوث وقد ثبت قدمه سبحانه وقوله
بحال اى فى حال من احوال الانبياء الانسان وغيره من ذوى الاحوال لئلا
يلزم التناقض فى كلام الناظم فى هذا المقام وقال ابن جماعة ليس ربنا
سبحانه بزمانى لئلا يلزم ان يكون حالا فى الحوادث والحاصل انه تعالى
خلق الامكنة والازمنة والاحوال المختلفة وكان الله ولم يكن معه شئ
فالآن على ما كان ولو جعل هذا البيت بعد قوله وذا نائى عن جهات الست
خال لكان انسب فى الجمع بين نفى الزمان والمكان هذا وفى المواقف ان الرب
تعالى لو كان فى جهة ومكان لزم قدم المكان وقد برهنا ان لا قديم
سوى الله تعالى وعليه الاتفاق ومستغن الهى عن نساء واولاد اناث او رجال
اراد بالنساء الزوجات ونحوها من المملوكات وقوله اناث بالجر بدل من
الاولاد بدل البعض من الكل والمراد به التفصيل على قصد التكميل والا فالولد يشمل
الذكر والانثى لغة وشرعا وقال تعالى وانه تعالى جد ربنا (عظمة) ما اتخذ صاحبة
ولا ولدا يعنى الزوجة وما يتولد منها وقال قل هو الله احد الله الصمد
(تفسير قل هو الله احد)
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفيه تنبيه على انه احدى الذات
وواحدى الصفات مستغن عن الكائنات ومرجعهم فى قضاء الحاجات
(تفسير الله الصمد)
لم يحدث عن شئ ولم يحدث عنه شئ والمعنى ليس بحادث ولا محل حادث فليس
(تفسير لم يلد) (تفسير لم يولد)
له والد ولا والدة ولا ولد ولا شبيه له من ولد ولا من صاحبة ولا من
(تفسير ولم يكن له كفوا احد)
غيرها

(زعمهم)
ولا من غيرهما وفى البيت رد على النصارى فى زعمهم الزوجية فى مريم والابنية فى
عيسى وعلى كفار مكة فى قولهم الملائكة بنات الله وقد قال سبحانه ردا على
الاولين لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الهة الآن قال ما المسيح ابن مريم
(حيث قال)
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام اى يحتاجان
الى كله بل يفتقران الى خروج فضلها فيبولان ويتغوطان فكيف يصلحان
للالوهية وقال فى الآخرين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
خلقهم وقال ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون الايات ولا يخفى ان فى
نساء اذ لا يلزم من الاستغناء عن الشئ التنزه عنه فلو قال وقل [المنزه]
عن نساء لكان احسن ابناء كذا عن كل عون ونصر تفرد ذو الجلال والمعالى
العون هنا بمعنى الاعانة والنصر بمعنى النصرة والاغاثة عطف عليه تفرد
بالامر اى قام به من غير مشارك له فيه والمعنى ان الله تعالى كما هو منزه عن النساء
والاولاد منزه عن المعين والناصر من العباد فى البلاد فان الله غنى عن العالمين
وقد قال الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من
الذل وكبره تكبيرا قال العز بن جماعة وهذا البيت مسوق للرد على النصارى
والوثنية والثنوية انتهى واراد بالوثنية عبدة الاوثان وبالثنوية المجوس القائلين
بالهين اثنين وقال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياى
فارهبون واطلق التفرد ليشمل مع التفرد بما ذكر التفرد بالاحدية التى هى

(في الهامش: من تقدير مضاف فى البيت ليستقيم معنى الكلام اى ومستغنى الهى صح)
(في الهامش: والاعانة)

صفة ذاتية وبالواحدية التي هي صفة فعلية كما اشار اليهما بالوصفين وهما
ذو الجلال وذو المعالي كما قال تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
اي ذي العظمة والهيبة والانعام والرحمة فهو سبحانه موصوف بنعوت
الكمال الشامل لاوصاف الجلال والجمال يميت الخلق قهرا ثم يحيي
فيجزيهم على وفق الخصال نصبه قهرا على التمييز اي يميت المخلوقات
من جهة الجلالية ثم يحييهم بتجلي الجمالية فسبحان من قهر العباد بالموت
كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل من عليها فان وكل شيء هالك
الا وجهه الا ما استثناه كالحور العين وغيرهن عند بعض اهل السنة كابي
حنيفة ومن تبعه وفي بعض النسخ طرا بدل قهرا فهو حال اي جميعا عند
النفخة الاولى ثم يحييهم جميعا عند الثانية وما بينهما اربعون يوما يقول
الله سبحانه لمن الملك اليوم ويجيب بذاته لله الواحد القهار وفي البيت دلالة
على البعث للحشر والنشر والجزاء بالاعمال على حسب الافعال لقوله تعالى يومئذ
يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره فلاهل الجنة درجات ولاهل النار دركات والمراد
من الخلق هنا الحيوانات لا الجمادات والنباتات فان الله يبعث من
في القبور ومن اجواف الوحوش وحواصل الطيور بان يجمع اجزاءهم الاصلية
بعد عادة ما فني منها بالكلية بعينها وبجميع اجزائها ويعيد الارواح

اليها

اليها بالنفخة الثانية وهذا هو البعث والنشر ثم يسوقهم الى الموقف وهذا
هو الحشر وقد قال تعالى ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال جزاء بما كانوا
يعملون وعن ابن عباس الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا
فشر فالجزاء عام لكل مكافاة فانه يستعمل تارة في معنى المعاقبة واخرى
في معنى الاثابة ويجزي بفتح الياء ومنه قوله تعالى وجزيهم بما صبروا
وذهب بعض علمائنا الى اثبات الاعادة بمعنى جمع ما تفرق من الاعضاء
والاجزاء لا بمعنى اعادة ما عدم من الاشياء ونقل العلامة ابن جماعة
عن بعض اهل السنة وانكرت الفلاسفة حشر الاجساد مطلقا وزعموا
ان الحشر انما يكون للارواح دون الاشباح وهو باطل بالنصوص القرآنية
وبالقواطع القرآنية وبيان الاحاديث النبوية وانكر كثير من المعتزلة حشر غير العقلاء
وهو مردود بما ورد من ان الله يحيي الحيوانات للاقتصاص اظهارا لكمال العدل فيقتص
الشاة الجماء من القرناء ثم يقول لهن كونوا ترابا فيصير ترابا وح يقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا لاهل الخير جنات ونعمى وللكفار ادراك النكال هذا بيان تفصيل
الاحوال مما سبق من قوله فيجزيهم على وفق الخصال على طريق الاجمال و
ونعمى بضم النون والقصر لغة في النعمة بالكسر والادراك بالكسر اللحوق والوصول
والنكال بفتح النون العقوبة والوبال وفي نسخة ادراك بفتح الهمزة فهو جمع درك
بفتحتين او بفتح فسكون طبقة من طبقات النار ومنه قوله تعالى ان المنافقين

في الدرك الاسفل من النار والمعنى للابرار درجات ودرجات من النعمة
والقربة بمقتضى فضله وللكفار طبقات ودركات من الحرقة والفرقة
بموجب عدله ولا يجب على الله شيء من اثابة المطيع وعقوبة العاصي
خلافا للمعتزلة ثم مذهب اهل الحق ان الجنة والنار مخلوقتان الان خلافا
للمعتزلة ومن تبعهم من اهل البدعة قال تعالى في الجنة اعدت للمتقين
وفي النار اعدت للكافرين وفي بعض نسخ المتون هنا بيت زائد هو قوله

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان   ولا اهلوهما اهل انتقال

الجنان بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى ان الجنة والنار واهلهما يتصفون بوصف
التخليد والتابيد كما نطق به الكتاب والسنة خلافا للجهمية ومن تبعهم
من اهل البدعة حيث يقولون بفنائهما وفناء اهلهما

يراه المومنون بغير كيف   وادراك وضرب من مثال

الضمير البارز في يراه يرجع الى الله سبحانه الدال عليه لفظ مستغن انتهى
اي يراه المؤمنون الابرار دون الكفار فانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون رؤية
بغير كيفية ولا ادراك احاطة فلا ينافي قوله تعالى لا تدركه الابصار ولا بنوع
من مثال صورة وهيئة قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وقال عليه السلام سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون
في رؤيته لا تضامون والمعنى لا تشكون في رؤيته كما لا تشكون في رؤية

القمر حال البدر وقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفسر النبي عليه
السلام الحسنى بالجنة والزيادة بالرؤية رزقنا الله هذه النعمة وفي حديث
ابن عمر عند الترمذي وغيره في اهل الجنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه
غدوة وعشيا قيل وتحصل الرؤية بان ينكشف انكشافا تاما منزها عن
المقابلة والمكان والجهة والصورة ثم وقوع الرؤية لمؤمني هذه
الامة باجماع اهل السنة وفي الامم السابقة احتمالان لابن ابي جمرة وقال
الاظهر تساويهم لهذه الامة في الرؤية وفي اكام المرجان نقلا عن
القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما يقتضي ان الرؤية خاصة للبشر وان
الملائكة والجن لا يرونه وبسط الكلام في ذلك ومن اراده فليراجع
هنالك وفي شرح جمع الجوامع لابن جماعة نحوه والمنقول عن الابانة
في اصول الديانة لامام اهل السنة والجماعة الشيخ ابي الحسن الاشعري ان
الملائكة يرونه وتابعه على ذلك البيهقي في كتاب الرؤية له وممن قال بذلك
من المتاخرين الحافظ الجلال السيوطي ثم قال وهو الارجح بلا شك انتهى
ومقتضى ما نقل عن البلقيني الميل الى حصول الرؤية لمؤمني الجن ايضا ثم
في النساء اقوال حكاها ابن كثير في اواخر تاريخه الاول انهن لا يرين
لانهن مقصورات في الخيام ولا يخفى ضعفه الثاني انهن يرين اخذا من عمومات
النصوص الواردة في الرؤية وهو الظاهر بلا مرية الثالث انهن يرين في مثل

ايام الاعياد في الدنيا عند تجليه لاهل الجنة تجليا عاما في الايام المذكورة
كما في حديث رواه الدارقطني في كتاب الرؤية ثم مذهب اهل السنة انه
سبحانه يرى ويرى في الدار الاخرى ومذهب ابي الهذيل العلاف انه تعالى
لا يرى ولا يرى ويرده قوله تعالى الم تعلم بان الله يرى وقوله تعالى وهو يدرك
الابصار ومذهب المعتزلة انه يرى ولا يرى وقد سبق ما يرده وذكر ابن
جماعة انه قال بعض اشياخي الخشني ما للمعتزلة مسالتان هذه وقدم العلم
قلت في نسبة الثانية اليهم تساهل اقول ولعل وجهه الاخشيدية المعتزلي
قائلا ابن جماعة
ولو دخل الجنة يكون محروما من الرؤية وقالت النجارية الرؤية حق
ولكن بالقلب وقالت الكرامية يرى الله في الاخرة جسما تعالى الله عن ذلك
فيسون النعيم اداه باشباع هاء الضمير للوزن فيا خسران اهل الاعتزال
المنادى محذوف ونصب خسران بفعل مقدر فيا قوم احذروا خسران
المعتزلة في تحقيق هذه المسئلة كقول الشاطبي رحمه الله فيا ضيعة الاعمار
تمشي سبهللا وكما في التنزيل على قراءة الكسائي الا يا اسجدوا بتخفيف
اللام على انه تنبيه واسجدوا صيغة امر والمنادى محذوف اي يا قوم واما
قول شارح القدسي ان قوله خسران مبتدا وسوغ الابتداء به كونه موصوفا تقديرا
تقديره خسران عظيم فغير مستقيم عند فهم قويم واشار المصنف الى ان انواع
النعيم في جنب لقاء الله الكريم كخردلة بالنسبة الى الكنز العظيم وقد روي هنا ما

بن

بن حسان عن الحسن انه قال ان الله عز وجل ليتجلى لاهل الجنة فاذا راوه نسوا
نعيم الجنة وفي البيت اشارة الى حرمان المعتزلة عن الرؤية ولو دخلوا
الجنة وذلك بسبب انكارهم جزاء وفاقا لانكارهم وللحديث القدسي
انا عند ظن عبدي بي وذلك هو الخسران المبين

وما ان فعل اصلح ذو افتراض على الهادي المقدس ذي التعالي

ما نافية وكذا ان وجمع بينهما تاكيدا ووزن البيت بنقل حركة همزة
اصلح الى ما قبله من تنوين فعل المرفوع على انه اسم ما واصلح صفته وقوله
ذو افتراض بالنصب خبرها على اللغة الفصحى كقوله تعالى ما هذا
بشرا وقوله ذا الافتراض بالنصب خبرها على اللغة ما هن امهاتهم
وفي اكثر النسخ ذو افتراض بالرفع فيحمل على اللغة الاخرى والحاصل
ان مذهب اهل السنة ان الاصلح للعبد ليس بواجب على الله تعالى
وجمهور المعتزلة على انه واجب وذهب بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة
لا وجوب الاصلح ورد كلامهم اولا بان الالوهية تنافي الوجوب المختص
بالعبودية لا يسال عما يفعل وثانيا بان الاصلح بحسب الظاهر انه يهدي
الخلق جميعا وقد قال سبحانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء مع
قوله ولو شاء لهداكم اجمعين فما اراد باختلاف العباد الا اظهار عدله
وابشار فضله وايضا قال تعالى انما نملي ليزدادوا والقاطع ان الاملا

لهم

لزيادة الاثم ليس بصلاح عند العقلاء فلله الحجة البالغة والحكمة البالغة
وفي تخصيص ذكر الهادي ايماء الى انه لو كان وجود الاصلح والمصلحة
واجبا عليه سبحانه لما كان له منة على العباد في هدايتهم الى الطريق
المراد النافع لهم في المبدأ والمعاد فقد قال تعالى بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان ان كنتم صادقين وذلك لان من ادى حقا واجبا
عليه لا منة له على المؤدى اليه وهذا القول يبطل الحمد والشكر مع انهما
ثابتان له سبحانه ثم هدايته تعالى تارة يراد بها خلق الاهتداء كقوله
تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وتارة يراد
بها مجرد البيان والدلالة ومنه قوله تعالى واما ثمود فهديناهم وانك
لتهدي الى صراط مستقيم والمعتمد عند اهل السنة انها الدلالة المطلقة
الى البغية سواء حصلت ام لا يحصل وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة
الى البغية ثم في قول المقدس ذي التعالي اشارة الى تنزيهه تعالى عن وجوب
شيء عليه ونسبة عدم حكمة اليه وفرض لازم تصديق رسل
بسكون السين لغة واختاره ضرورة واملاك كرام بالنوال
بالنون وفي بعض بالتاء وسياتي بيانها فاعلم ان قوله فرض لازم
خبر مقدم لقوله تصديق رسل واكد الفرض باللازم للدلالة على انه فرض عين لا فرض
كفاية او الى انه قطعي لا ظني والرسل جمع رسول والمراد بهم الانبياء جميعهم

اذ فرض علينا الايمان بهم وتصديقهم في اخبارهم ولعل الناظم ذهب
الى ان النبي عليه السلام والرسول مترادفان كما قاله بعضهم واختاره
ابن الهمام لكنه مخالف لما عليه جمهور الاعلام من ان الرسول اخص
من النبي عليه السلام لانه انسان اوحي اليه سواء امر بتبليغه ام لا والرسول
مامور بالتبليغ والاملاك جمع ملك كاجمال جمع جمل وهو عطف على رسل
ويجب الايمان بوجودهم وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم
ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة وحقيقتهم اجسام لطيفة نورانية
قادرة على التشكل بصور مختلفة وقوية على افعال شاقة ثم الاظهر ان
الكرام صفة للملائكة وهو لا ينافي كون الرسل مكرمين ايضا الا ان
الملائكة وصفوا بهذا الوصف في الكتاب العزيز دون الانبياء والرسل
وقوله بالنوال متعلق بالكرام وهو بفتح النون بمعنى العطاء والنصيب
على ما في القاموس والمعنى انهم مكرمون بانواع العطاء واصناف الجزاء
واما قول بعض الشراح من ان قوله بالتوالي متعلق بمحذوف تقديره جاؤوا
بالتوالي وعليه فيجب الايمان بارسال الرسل متوالين اي متتابعين فبعيد
من جهة الاعراب وكذا غريب من جهة المعنى على التوالي وبيانه انه يقتضي
حينئذ ان لا فترة بين الرسل وهو مخالف لقوله تعالى قد جاءكم رسولنا
يبين لكم على فترة من الرسل وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى اي واحدا بعد واحد

بعد واحد وقوله وقفينا من بعده بالرسل ولكن لا يقتضي عدم
ارسال نبيين وهو منتف بنحو موسى وهارون وابراهيم ولوط
فالظاهر ان السؤال تصحيف النوال على تقدير صحته ينبغي ان يقال انه
متعلق بقوله فرض ومعناه بالتواتر القطعي نقله الينا من الكتاب
والسنة واجماع الامة ولا يبعد ان يكون نعتا للملايكة والمعنى كائنين
بالتوالي والتتابع لمحافظة العباد وكتابة ما يقع منهم فيما يتعلق
بالمعاد ثم اعلم ان الله تعالى لما خلق الجنة لاوليائه والنار لاعدائه
وليس في عقول الناس امكان معرفة ما يجب عليهم علما وعملا الا
بتعليمه سبحانه كرما وفضلا ولا مناسبة بين ما خلق من التراب ورب
الارباب فاقتضت حكمته ان يرسل رسلا مبشرين ومنذرين لتحقيق
السبيل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيكونون وسائط
بين الحق والخلق وانهم يستفيضون الانوار من الله سبحانه بواسطة
الملايكة الروحانيين المقربين لغلبة النورانية والروحانية على
الرسل والانبياء المؤيدين بالاسرار الصمدانية بالنسبة الى ساير افراد
الانسانية ثم المعتقد المعتمد ان خواص البشر افضل من خواص الملك وفي
المسئلة خلاف المعتزلة وبعض اهل السنة **وختم الرسل بالصدر المعلى**
نبي هاشمي ذي جمال ختم الرسل مبتداء خبره قوله بالصدر وهو

العضو المعروف من البدن استعير له لشرفه وتخصيصه به لقوله الم نشرح
لك صدرك وصدر النبوة ايضا اوله ففي التعبير به ايماء الى انه اول الرسل
وجودا كما انه آخرهم شهودا على ما ورد اول ما خلق الله نوري او روحي وكنت
نبيا وادم بين الماء والطين والمعلى بتشديد اللام المفتوحة صفة له
ومعناه المرتفع الشان على البرهان ونبي وما بعده يجوز فيه الجر بدلا
او عطف بيان والرفع على انه خبر مبتداء محذوف كذا قرره الشراح
ويجوز نصبه بتقدير اعني وفي بعض النسخ ذو جمال بالواو فتعين رفعه
اما على ما سبق واما على ان نبي هو الخبر وقوله بالصدر ظرف اي في المقام
الاعلى والمرام الاغلى ثم النبي مهموز باعتبار اصله وقد قرأ نافع به والجمهور
ابدلوا الهمزة ياء وادغموا في مثله وهو فعيل بمعنى المخبر او المخبر فان
كلا منهما صادق عليه وقيل انه بالتشديد فعيل ماخوذ من النبوة بمعنى
الرفعة فاصله نبيو فابدل الواو ياء وادغم في مثله والهاشمي نسبة الى
هاشم جد ابيه خصه لان قبيلته افضل قبائل قريش واما كونه ذا جمال
لانه نبي الرحمة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (في سورة الانبياء)
وقال فبما رحمة من الله لنت لهم (في سورة آل عمران) والحاصل انه كان موصوفا بنعوت الكمال
من نعوت الجلال والجمال حيث كان مظهر الله سبحانه الا ان نعت الجمال كان
غالبا عليه تخلقا باخلاق الله حيث ورد في الحديث القدسي سبقت رحمتي

على عصيي ولكن اكان ابراهيم عليه السلام حيث قال ومن عصاني فانك غفور
رحيم وكذا كان حال عيسى عليه السلام حيث قال وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم بخلاف حال نوح وموسى عليهما السلام حيث كان الجلالية
غالبة عليهما ولذا قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى
يروا العذاب الاليم والعلماء ورثة الانبياء ولذا قال الصديق الاكبر
لما كان مظهر الجمال حين المشاورة يوم بدر هم اخوانك واقاربك
فاقبل منهم الفداء وقال الفاروق هم ائمة الكفر اقتلهم ولا تترك
واحدا منهم قال عليه السلام من جملة الامالي الى ما ظهر من آثار الجمال والجلال
انه عليه السلام خاتم الانبياء والرسل الكرام لقوله تعالى ولكن رسول الله
وخاتم النبيين ولحديث مسلم وختم بي النبيون ولحديث لا نبي بعدي
فاول الرسل والانبياء ادم عليه السلام فيجب الايمان بجميعهم من غير تعيين
لعددهم وان ورد في مسند احمد ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون
الف نبي والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر **امام الانبياء بلا اختلاف**
وتاج الاصفياء بلا اختلال اعلم ان البشر ثلثة اقسام كامل مكمل
وهم الانبياء وكامل غير مكمل وهم الاولياء ولا ولا وهم من عداهم فالاصفياء
جمع صفي وهم الصافون عن الكدورات النفسية والموصوفون بالكمالات

القدسية والمقامات الانسية وفي البيت اشارة الى ما وقع عليه التحية
والثناء من امامته للانبياء عليهم السلام في المسجد الاقصى او في
السماء ولا يبعد ان يكون المراد بامامته تقدمه الانبياء في العقبى حال
نشر اللواء لقوله عليه السلام ما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا
تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر رواه الترمذي وفي رواية له انا
اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر واما قول الشارح القدسي
معناه ان نبينا صلى الله عليه وسلم مقتدي للانبياء بلا اختلاف في
ذلك بين الائمة فليس في محله كما لا يخفى على اهله ولكون التاج اشرف
انواع الحلي واظهرها النسب محله وظهوره لاهله خص بذكره ولعل تخصيص
الاصفياء على الاولياء ليعم العلماء والشهداء وسائر الاتقياء
وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيمة وارتحال
يشير الى ان شريعته ناسخة غير منسوخة الى يوم القيمة وارتحال الناس
من العاجلة الى الآجلة وهذا لانه خاتم النبيين ولا نبي بعده لينسخ
شرعه بشرع ذلك النبي اذ لا نسخ الا بوحي الى نبي وقوله في كل وقت رد
لما نسب الى الجهمية من انتهاء شريعته عليه السلام او شيء منها بنزول
عيسى عليه السلام لما ورد في الصحيحين وغيرهما ان
عيسى يضع الجزية ومعناه كما قال المحققون انه يبطل تقرير الكفار بالجزية

فلا يقبل منهم لرفع السيف عنهم الا الاسلام لا غير والجواب ان نبينا صلى
الله عليه وسلم قد بين ان التقرير بالجزية ينتهي وقته بنزول
عيسى عليه السلام وان الحكم في شرعنا بعد نزوله عدم التقرير بها فالعمل
في ذلك وغيره بشريعتنا لا بغيرها كما نص على ذلك العلماء كالخطابي
في معالم السنن والنووي في شرح مسلم وورد فيه احاديث ثابتة من غير
النزاع وانعقد عليه الاجماع فالحق ان عيسى عليه السلام عند نزوله تابع
لنبينا صلى الله عليه وسلم لان الشريعة قد نسخت بشريعته فلا يكون
له بعد نزوله وحي بنصب حكم شرعي بل يكون خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى ملته كما رواه احمد والطبراني والبزار من حديث
سمرة رضي الله عنه مرفوعا وانما قلنا بنصب حكم شرعي لانه قد يوحى اليه
بغير ذلك مما لا حكم فيه كما ورد في آخر صحيح مسلم في حديث ياجوج وماجوج
وفيه فبينما هم كذلك اذ اوحى الله الى عيسى عليه السلام اني اخرجت عبادا
لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور الحديث وحق امر معراج وصدق
ففيه نص اخبار عوالي حق خبر مقدم على مبتدء وهو امر معراج وصدق
عطف على حق اي ثابت امره وصادق خبره ومطابق وقوعه وفيه بالاشباع
لغة وقراءة لا ضرورة وضميره راجع الى امر المعراج واخبار جمع الخبر وعوال
جمع عال صفته ويجوز جمع فاعل على فواعل في المسائل منها ان يكون صفة

بعض

لمذكر غير عاقل كذا قاله الشارح ولا يبعد ان يكون جمع عالية والمعنى انها
احاديث مشهورة كادت ان تكون متواترة اما الاسراء من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى فثبوته بالكتاب ولذا يكفر منكره واما المعراج الى السماء
فقد قالوا ان منكره مبتدع لا كافر واطلق الناظم المعراج ليشمل يقظة
ومناما والصحيح انه كان يقظة ببدنه وروحه لا بمجرد روحه مع انه عرج به
مرات متعددة وبهذا يجمع بين روايات مختلفة قال ابن جماعة الحد
الممكنة في المسئلة خمسة اثباتها اي اثبات الروحاني والجسماني وهو مذهب
اهل السنة وانكارهما يعني به مذهب المعتزلة اثبات الجسماني فقط وفيه
انه غريب عجيب واثبات الروحاني فقط اي يقظة او مناما وقد قال به
بعضهم والوقف اي عن كيفيته مع اعتقاد حقيقته وفي بعض الشروح زاد
ههنا بيتا وهو قوله شعر ومرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال
والمراد باهل الخير الانبياء لقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
وان الانبياء لفي امان عن العصيان عمدا وانعزال
والعصيان مخالفة الامر سهوا فان الانبياء عليهم السلام معصومون عن
انواع الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها بالاجماع وكذا عن سائر الكبائر
عمدا باتفاق العلماء المعتبرين ومحله بعد البعثة كما يشير اليه تعبيره بالانبياء
واما سهوا فجوز وقوعها منهم عند الاكثرين كما في شرح العقايد

واما الصغائر فما كان منها دالا على الخسة كسرقة لقمة فلا خلاف في عصمتهم منه مطلقا وما لا يدل على ذلك فالمختار لجمهور اهل السنة عصمتهم عن عمده واما سهوه فنقل ابن جماعة ان المعصية ضد الطاعة وان الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر عمدا او سهوا خلافا للحنفية في سهو الصغائر انتهى وهو مخالف لما حكي التفتازاني من الاتفاق واما قول الشارح القدسي لعل مراده اتفاق الحنفية فغير صحيح لما بينه في شرح العقائد انه اراد به الاجماع ولعل مراده اجماع المتقدمين او جمهورهم فلا ينافيه المنقول عن الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وابي الفتح الشهرستاني والقاضي عياض انهم معصومون عن الكبائر والصغائر عمدا او سهوا واختاره السبكي ولا يبعد ان يقال المراد بالاتفاق هو التجويز ومورد الاختلاف الوقوع والله اعلم هذا ويقال في الانبياء معصومون وفي الاولياء محفوظون لفرق دقيق بينهما ليس هنا محل بسطه ثم قوله وانعزال عطف على قوله العصيان والمعنى ان الانبياء في امان من العزل عن مرتبة النبوة والرسالة وحكى شارح الطوالع فيه اجماع الائمة وهذا بخلاف حال الاولياء فانه قد يسلب منهم الولاية كما يسلب الايمان من المؤمن في الخاتمة نسال الله العافية ويؤيده انه سئل الجنيد هل يزني العارف بالله فاطرق مليا فقال وكان امر الله قدرا مقدورا لكن ذكر بعضهم انه رجع جميع من رجع انما رجع من الطريق لا من وصل الى التحقيق كما قال شيخ

مشايخنا ابو الحسن البكري الايمان اذا دخل القلب امن السلب ويشير اليه قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ويؤيده حديث هرقل وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد اي لا يرتد ابدا رواه البخاري **وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد وشخص ذو فعال** اي ذو فعل قبيح واراد بالافعال السحر والكذب كما يؤذن به الصيغة قال ابن جماعة مذهب اهل التحقيق ان الذكورة شرط للنبوة خلافا للاشعري ثم القرطبي ومن الشرائط ايضا الحرية لان الرقية اثر الكفر وعدم الكذب لعدم الوثوق بقوله ثم قال ووقع الاختلاف في وقوع نبوة اربع نسوة مريم وآسية امراة فرعون وسارة وهاجر وزاد العلامة المحقق السراج ابن الملقن في شرحه لعمدة الاحكام حواء وام موسى عليه السلام ثم مما يؤكد شرط الحرية ان الرقية وصف نقص ويستنكف الناس لها ان يقتدوا به **وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال** اي مجادلة الا بالتي هي احسن وهو ان ظاهر الادلة يشير الى نفي النبوة عن الانثى وعن ذي القرنين ولقمان ونحوهما كتبع فانه عليه السلام قال لا ادري انه نبي ام ملك وكالخضر فانه قيل ولي وقيل رسول على ما في الشهيد فلا ينبغي لاحد ان يقطع بنفي او اثبات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نفي نبوة نبي من الانبياء وقال ابن جماعة اختلف في نبوة الاسكندر فقيل ليس بنبي بل ملك مؤمن عادل وهو الحق وقال مقاتل هو نبي ويؤيده

ما في سورة الكهف بحسب الظاهر وهو الحق وقال بعضهم هو نبي ويؤيدهما
ووافقه الضحاك قال واختلف في لقمن فقيل نبي وقيل لا بل هو ولي وهو
الحق قال الاسكندر اثنان رومي وهو صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب
ارسطو ومحل النزاع هو الاول قال ولقمان تلميذ الالف نبي ونقل عن المفسرين
منهم مجاهد انهم قالوا ملك الدنيا شرقا وغربا مؤمنان سليمان
وذو القرنين وكافران بخت نصر ونمرود بن كنعان انتهى وقال القرطبي
وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي وقيل سمي الاسكندر ذو القرنين
لانه بلغ مغرب الشمس ومطلعها كما قال الزهري واختاره البغوي وقيل
عمره الف وستمائة وقيل الفان كما روي ان قس بن ساعدة لما خطب
بسوق عكاظ قال في خطبته يا معشر اياد ابن الصعب ذو القرنين ملك
الخافقين واذل الثقلين وعمر الفين ثم كان ذلك كلحظة العين والاكثرون
على ان ذا القرنين كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر حين
طلب عين الحيوة فوجدها الخضر ولم يجدها وقيل كان في الفترة بين
عيسى ونبينا عليهما السلام وبه جزم عبد الحق في تفسيره واغرب بعضهم
فجمع بين القولين بانه عمر طويل حتى ادرك زمن الفترة وعيسى سوف
ياتي ثم يثوي لدجال شقي ذي خبال التوى بالمثناة والقصر هلاك
المال في الاصل يقال توي المال بالكسر يتوى اي هلك ثم استعمل في مطلق

الهلاك كما هنا والثواء الاهلاك يعني وسوف ياتي عيسى ثم يهلك
الدجال بان يقتله والاظهر انه من باب التنازع فقوله لدجال متعلق بياتي و ضميره له
بيثوي والخبال بفتح المعجمة الفساد وقال ابن جماعة يشير الى خروج الدجال
ونزول عيسى وقتله والايمان بكل ذلك واجب انتهى وانما ينزل عيسى
حين حاصر الدجال في قلعة القدس المهدي واتباعه فينزل عيسى عليه السلام
من السماء على المنارة الشرقية في مسجد الشام ويأتي القدس فيقتله بحربة في يده وهو
بمجرد رؤية عيسى يذوب كما يذوب الملح في الماء وقد ثبت هذه الاخبار
والاثار عن سيد الاخيار فيجب الايمان بها وفي رواية الاخبار لابي بكر الاسكاف
مسندا الى مالك بن انس عن محمد المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر
نقل الشارح القدسي كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم اهل النوال
قوله لها كون اي تحقق وثبوت وقوله فهم اي الاولياء لان المراد [illegible] بالولي
الجنس وقوله اهل النوال اي اهل العطاء والافضال ولو قال اهل الوصال
لكان اولى لئلا يقع في الايطاء بناء على صحة النوال فيما تقدم ثم الكرامات جمع
الكرامة وهي امر خارق للعادة مقرون بالمعرفة والطاعة خال عن دعوى
النبوة وبه فارق المعجزة والولي هو العارف بالله حسبما يمكن من معرفة الذات
والصفات المواظب على الطاعات المجتنب عن السيئات المعرض عن الانهماك

في اللذات والشهوات المدبر عن الدنيا المقبل على العقبى المديم على ذكر المولى وفي
المسئلة خلاف المعتزلة في منعهم جوازها مطلقا معللين بان في جوازها وقوع
الاشتباه بين المعجزة وغيرها وخلاف الاستاد ابي اسحق الاسفرايني في بعضها
حيث قال كلما جاز تقديره معجزة لنبي لا يجوز ظهوره مثله كرامة لولي
واجيب بان المعجزة شرطها دعوى النبوة بخلاف الكرامة حيث يتوقف صاحبها بالمتابعة
فان الولي يخرج بدعوى النبوة عن الاسلام فضلا عن الولاية وبهذا تبين ان
كل كرامة لولي يكون معجزة لمتبوعه من نبي ولم يفضل ولي قط دهرا
نبيا او رسولا في انتحال قوله لم يفضل بضم الضاد اي لم يزد فضل ولي
ابدا في جميع الازمنة السابقة واللاحقة على فضيلة نبي او رسول في انتساب ملة
من ملل اهل الاسلام وكان الاولى تقديم رسولا على نبيا كما لا يخفى ليكون او
بمعنى بل للترقي وان كان اريد بها التنويع وذلك لان الولي تابع للنبي ولا يكون
التابع اعلى مرتبة من المتبوع ولان النبي معصوم مأمون العاقبة والولي
يجب ان يكون خائفا عن الخاتمة ولان النبي مكرم بالوحي ومشاهدة الملائكة
الكرام والرسول مأمور بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد اتصافه بكمال
المعنى في المقامات العظام فما نقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل
من النبي كفر وضلالة وعبارة النسفي في عقائده ولا يبلغ ولي درجة
الانبياء اولى من عبارة الناظم لافادتها نفي المساوات ايضا فلو قال ولم

يبلغ بعده ولم يفضل لبلغ المرام وفضل الكرام ومن الادلة الواضحة في هذا
المقام قوله عليه السلام ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل
من ابي بكر فانه صرح عليه السلام بان النبيين افضل من ابي بكر وهو افضل من غيرهم
فيكون افضل كل ولي اذ من المعلوم ان اولياء هذه الامة افضل من اولياء
الامم السابقة لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية فاذا كان
من هو دون النبيين افضل من جميع الاولياء وللصديق رجحان جلي
على الاصحاب من غير احتمال قال ابن جماعة الحق ان افضل الصحابة
ابو بكر رضي الله عنه والخليفة بعده بالحق انتهى لانه عليه السلام جعله
خليفة في قيام الصلوة التي هي عمدة احكام الاسلام ولقب ابو بكر بالصديق
لتصديقه النبي عليه السلام في النبوة من غير تلعثم وفي المعراج بلا تردد
وفي الرياض للمحب الطبري انه النبي عليه السلام هو الذي لقبه بالصديق
والرجحان الفضل في الرتبة والجلي هو الامر الظاهر والاحتمال الشك والتردد
والتجويز فالمعنى ان لابي بكر الصديق رجحانا ظاهرا وتفضيلا ظاهرا على سائر
الصحابة من غير احتمال التجويز خلافه ولا شك وتردد في صحة خلافته
وفي المسئلة خلاف الشيعة وكثير من المعتزلة حيث قالوا بتفضيل علي
على سائر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وللفاروق رجحان فضل
على عثمان ذي النورين عال الفاروق هو عمر رضي الله عنه لقب به لفرقه

بين الحق والباطل وفي تهذيب النووي ورياض المحب الطبري انه عليه السلام
لقبه بذلك واما وصف عثمان بذي النورين لان النبي عليه السلام زوجه ابنته
رقية ولما ماتت زوجه ام كلثوم وقوله عالٍ اي عالي القدر والمرتبة بالنسبة
الى سائر الصحابة على ما عليه جمهور اهل السنة فان بعضهم ذهبوا الى تفضيل
علي على عثمان رضي الله عنهما **وذو النورين حقا كان خيرا**
من الكرار في صف القتال وقوله حقا يحتمل ان يكون قسما وان يكون مصدرا
لفعل مقدر اي حق حقا يعني ثبت ثبوتا كونه افضل من علي الموصوف
بالحيدر الكرار في صف القتال الذي لم يقع له نعت الفرار للبالا اختيار
ولا بالاضطرار وذلك لثبوت قلبه في مقام الفرار **وللكرار افضل بعد هذا**
على الاغيار طرا لا تبال اي على غير المذكورين من الصحابة الكبار جميعا لا تبال
اي ولا تكترث بهذا القول عن اقوال الاغيار كما سئل ابو الطفيل اعلي افضل ام
معاوية فقال الا ارضى معاويا ان يكون مساويا لعلي حتى يطمع في ان يكون افضل
منه وقوله بعد هذا اي بعد ما ذكر من تفضيل الثلاثة عليه او بعد ذكر ذي النورين
وعلى هذا التقديرين فذكره تأكيد للعلم به او للاشارة الى الرد على القائلين بتفضيل
علي على الثلاثة او على القائلين بتفضيل علي على عثمان فقط او بالوقف عن المفاضلة
بينهما واختلف في اول من من الصحابة فقيل علي لقوله سبقتكم الى الاسلام طرا
غلاما ما بلغت اوان حلمي وهذا دليل لا صحابنا ان اسلام الصبي صحيح خلافا

كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي عليه السلام ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى النبي عليه السلام فحكم لليهودي فلم يرض المنافق وقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى رسول الله فلم يرض بقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك فقال نعم فقال مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل فاخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق بيضاوي رضي الله عنه

المشافعي وقد ثبت انه عليه السلام دعا عليا الى الاسلام وهو ابن سبع سنين
وقيل ابو بكر وقيل خديجة وقيل زيد بن ثابت وجمع بان من آمن من الرجال ابو بكر ومن الصبيان
علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ثم قيل العبرة بايمان ابي بكر لانه
رجل بالنسبة للصبي والمرأة والعتيق عند الناس ويعلم من تفضيل كل من الاربعة
على من بعده على الترتيب المذكور تفضيله على سائر الصحابة لانعقاد الاجماع
على افضلية الاربعة على سائر الصحابة فمن بعدهم واستحقاق هؤلاء
الاربعة رتبة الخلافة على الترتيب المذكور كما يدل قوله عليه السلام الخلافة بعدي
ثلاثون سنة وذكر الشارح القدسي انهم ممن عدا اولاد النبي عليه السلام
من الصحابة وفيه بحث لا يخفى لانه يأتي في كلام الناظم ترجيح الصديقة على فاطمة
رضي الله عنها وهي افضل بنات النبي عليه السلام لما روى البزازي من طريق
عايشة انه قال عليه السلام يا فاطمة هي خير بناتي انها اصيبت بي يعني من جملة
فضيلتها ان تكون في صحيفتها لاني اموت في حجرها بخلاف فانه تموت في
حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته ثم الاجماع قائم على تفضيل الاربعة على
عايشة فيكونون افضل من اولاده صلى الله عليه وسلم نعم صرحوا بان فضيلة
اولاد علي رضي الله عنه من فاطمة افضل من سائر اولاد الصحابة رضي الله
عنهم وقد اغرب ايضا حيث قال لا من قوله لا تبالي نافية لا ناهية بدليل عدم
جزم الفعل بعدها انتهى ولا يخفى غرابته اذ لا عبرة بكتابة الياء في لا تبالي

فانه يحتمل ان يكون لا ناهية وعلامة جزمها حذف الياء التي هي لام الفعل لانه من
بالى يبالى وان هذه الياء للاشباع ويحتمل ان يكون لا نافية والياء اصلية ولا
شك ان المعنى على النهي ولو قدر ان يكون الصيغة للنفي **وللصديقة الرجحان
فاعلم على الزهراء في بعض الخلال** بكسر الخاء جمع الخلة بمعنى
الخصلة والمراد بالصديقة عايشة وبالزهراء فاطمة رضي الله عنهما وسميت
بها لانها لم تحض قط ولم يرها دم في ولادة حتى لا تفوتها صلوة كما ذكره
صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية والمحب الطبري من الشافعية واورد
فيه حديثين ثم اعلم ان المصنف اراد انه لم يرتض تفضيل عايشة على فاطمة ولا ما
رجحانها عليها من جهة كثرة الرواية والدراية او من حيثية كونها في الاخرة
مع النبي عليه السلام في الدرجة العالية وفاطمة مع علي رضي الله
عنهما فشتان ما بينهما وهذا لا ينافي ما نقل عن الامام مالك
من ان فاطمة بضعة من النبي عليه السلام ولا افضل على بضعة
منه احدا فانها من هذه الحيثية ليس يخالفه احد في القضية هذا
وقد نقل بعض الشراح تفضيل عايشة على فاطمة عن اكثر العلماء ثم
حكى تفضيل فاطمة على عايشة عن بعض وعن بعض اخر لا فضل لاحديهما
على الاخرى وهو يحتمل التساوي والتوقف في المفاضلة بل الوقف هو
المذهب الاسلم كما قال ابن جماعة وجماعة وهو الذي مال اليه القاضي

القاضي ابو جعفر الاسترو شني من الحنفية وبعض الشافعية لتعارض الادلة
في ذلك لقوله عليه السلام لفاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة اهل الجنة او نساء
المؤمنين او نساء هذه الامة ولقوله عليه السلام فضل عايشة على النساء كفضل
الثريد على سائر الطعام رواهما الشيخان واراد الثريد باللحم كما رواه معمر في
جامعه مفسرا عن قتادة وابان يرفعه فقال فيه كفضل الثريد باللحم قال السهيلي في
روضه ووجه التفضيل من الحديث انه قال في حديث اخر سيد ادام الدنيا
والاخرة اللحم مع ان الثريد اذا اطلق لفظه فهو ثريد اللحم كما انشد سيبويه **شعر**
اذا ما الخبز تاْدمه بلحم فذاك امانة الله الثريد وقال السبكي فاطمة ثم خديجة ثم
عايشة ووافقه البلقيني وقال وصحح الدليل الاظهر في شرح الفقه الاكبر
ولم يلعن يزيدا بعد موت سوى المكثار في الاغراء غال
ولن يلعن ويروى يزيد ضرورة والمكثار بكسر اوله المبالغ في الكثرة والاغراء
بكسر الهمزة الافساد والتحريض عليه وغال بالغين المعجمة اسم فاعل من الغلو وهو
المبالغة في التعصب وهو بدل من المكثار والمعنى لم يلعن احد من السلف يزيد بن
معاوية سوى الذين اكثروا القول في التحريض على لعنه وبالغوا في امره وتجاوزوا عن
حده كالرفضة والخوارج وبعض المعتزلة بان قالوا رضاه بقتل الحسين واستباره
واهانته اهل بيت النبوة مما تواتر معناه كما ذهب اليه التفتازاني ورد بانه
لم يثبت بطريق الاحاد فكيف يدعى التواتر في مقام المرام مع انه نقل في التمهيد عن بعضهم

ان يزيد لم يأمر بقتل الحسين وانما امرهم بطلب البيعة او باخذه وحمله اليه فهم
قتلوه من غير حكمه على ان الامر بقتل الحسين بل قتله ليس موجبا للعنة على مقتضى
مذهب اهل السنة من ان صاحب الكبيرة لا يكفر فلا يجوز عندهم لعن الظالم الفاسق
كما نقل ابن جماعة يعني بعينه والا فلا شك انه يجوز لعنة الله على الظالم والفاسق
لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ولقوله عليه السلام لعن الله اكل الربا وموكله
ثم نقل عن بعض مشايخنا انه يجوز لعنه معينا بل في وجهه ولعل المراد به الزجر
لينتهي عن فعله وهذا قد يتصور في حياته بخلاف ما بعد مماته اذ لا يجوز لعن
كافر بعينه حينئذ الا اذا علم بدليل قطعي انه مات كافرا ولعل هذا وجه تقييد الناظم
مما بعد الموت اذ يحتمل ان يختم له بخير وفي الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي لعنه لان
النبي عليه السلام نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة وجوز بعض الروافضين
لعنه قائلا انه كفر بما استحل من محارم الله بفعله في بيت اهل البنوة
انتهى ولا يخفى ان الاستحلال امر قلبي غائب عن ظاهر الحال ولو فرض وجوده
او لا يحتمل انه مات تائبا عنه اخرا فلا يجوز لعنه لا باطنا ولا ظاهرا وهكذا
الجواب عما روي ان صح انه قال شعر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع
الخزرج من وقع الاسل وكذا ما نقل عن صاحب التمهيد من ان الاصح هو ان تقول
بان يزيد لو امر بقتل الحسين او رضي بذلك فانه يجوز اللعن عليه والا فلا
وكذا قاتله لا يكفر من غير استحلال انتهى ولا يخفى ما فيه من التناقض حيث

اللعن على مجرد الامر بقتله ورضاه وقيد قاتله بغير استحلال فان
من المعلوم ان القتل اشد من الامر بالقتل مع ان قتل غير الانبياء ليس بكفر عند
اهل السنة خلافا للخوارج واهل البدعة فلا شك ان السكوت اسلم والله اعلم
واما ما ذكره شارح من ان من قتل نبيا لا يقبل توبته ولا يصح ايمانه فغير
ظاهر برهانه لان الايمان والتوبة يجبّان ما قبلهما بالاجماع وايمان
هو بكسر النون جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم ونحوهما والتقليد قبول قول
الغير بلا دليل فكانه بقبوله له جعله قلادة في عنقه والمعنى ان ايمان المقلد
معتبر عند الاكثر بانواع الادلة القاطعة ومن الدلائل الواضحة ان النبي عليه السلام
كان يكتفي بالايمان من الاعراب الخالين في هذا الباب بمجرد التلفظ بكلمتي الشهادة
ونقل عن المعتزلة القول بعدم اعتبار ايمان المقلد ونسب الى الاشعري ايضا
لكن قال القشيري انه افتراء عليه فما ذكره ابن جماعة ان مذهب الاشعري والقاضي
ان ايمان المقلد غير معتبر خلافا للظاهرية والسادة الحنفية ليس في محله
ثم التحقيق ما ذكره السبكي من ان التقليد ان كان اخذا بقول الغير من غير حجة
ولا جزم به فلا يكفي ايمان المقلد قطعا لانه لا ايمان مع ادنى تردد فيه وان
كان التقليد اخذا بقول الغير بغير حجة لكن جزما فيكفي ايمانه عند الاشعري وغيره
انتهى ويؤيده اصول اهل السنة من ان الايمان هو التصديق بما جاء به النبي
عليه السلام من عند الله تعالى والاقرار به على ما اختاره بعض ائمة الحنفية

وايمان المقلد معتبر بانواع الحجج الاجمالية

كشمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي خلافا لجمهور المحققين ومنهم الشيخ
ابو منصور الماتريدي ومعظم الاشاعرة حيث ذهبوا الى ان التصديق بالقلب
فقط والاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام في الدنيا وخلاصة الكلام في
هذا المقام ان ايمان المقلد صحيح عند الائمة وان كان عاصيا بترك الاستدلال
ونقل عن الاشعري ان شرط صحة ايمانه ان يعرف كل مسألة بدلالة عقلية
ذا المعتزلة وان يعبر عنه بلسانه ويجادل خصمه في برهانه **وما عذر**
لذي عقل بجهل لخالق الاسافل والاعالي اعلم ان حد الجهل
معرفة المعلوم على خلاف ما هو به وحد العلم معرفة المعلوم على ما هو به على
ما ذكره ابن جماعة والعقل غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات
واختلف في محله فقيل الدماغ ونوره في القلب حتى يدرك الغائبات
وكماله ان ينجي صاحبه من ملامة الدنيا وندامة العقبى وقيل ان العقل
حيوة الارواح كما ان الروح حيوة الاشباح وسئل علي عن معدن العقل
فقال القلب واشار الى الدماغ وهو خلاف ما ذكره الحكماء وقول علي عند
العلماء وورد في بعض الاخبار ان الجهل اقرب الى الكفر من بياض العين
الى سوادها ثم اعلم ان سبحانه ركب العقل بلا شهوة في الملائكة وركب
الشهوة بلا عقل في البهائم وركبهما في بني آدم فمن غلب عقله شهوته الحق
بالملائكة بل اكمل ومن غلب شهوته عقله فهو في مرتبة البهائم بل اسفل

ثم قال يوجب المعرفة مع البلوغ و عذر خلافا للحنفية
والمعتزلة انتهى والمعنى انه لا عذر لصاحب عقل اي كامل بلغ مبلغ
الرجال ان يجهل صانعه الذي خلق السموات والارض اي العلويات
والسفليات الدالة على صانعها وخالقها ومبديها ومنشيها كما قال تعالى
وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقال
اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض وكما قال العارفين شعر
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد ففطر الخلق اثبات وجود الباري كما
قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وكما قال صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة ويدل عليه قضية الميثاق ايضا ويشير اليه قوله
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولهذا لم يبعث
الانبياء الا للتوحيد لا لاثبات وجود الصانع كما يشير به قوله تعالى قالت
رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض فالكفار لم يكونوا شاكين
في وجود الصانع وانما كفروا بالقول بتعدد الالهة متعللين بان هؤلاء
شفعاؤنا عند الله وانهم ليقربونا الى الله زلفى وخلاصة المسألة ان العاقل
الذي لم تبلغه الدعوة هل يجب عليه الايمان بالله تعالى ام لا واذا لم يؤمن
هل يخلد في النار ام لا فيه خلاف بين مشايخ الحنفية فعن عامتهم نعم وهو
المروي عن الامام ابي حنيفة فقد روى الحاكم الشهيد في المنتقى عن

اي يجب عليه الايمان واذا لم يؤمن يخلد في النار

عن ابي حنيفة انه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات
والارض وخلق نفسه وسائر مخلوقات ربه وعن ابي حنيفة ايضا
انه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم وفي ظاهر
الرواية عنه انه لو لم يعرف ربه ومات يخلد في النار وقال ابو اليسر البزدوي
منهم الجب عليه ويعذر لم يونس بر وبه قال الاشعري وهو رواية عن
ابي حنيفة ومنهم من قال بوجوبه عليه الا انه لا يعذب به كما هو رواية عن
ابي حنيفة فيكون عاصيا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
على ان الجمهور حملوا نفي العذاب على عذاب الاستيصال في الدنيا لا على نفي العذاب
اي قطع ذرياتهم
في العقبى وبعضهم جعلوا الرسول مما يشمل العقل ايضا واجمعوا على انه في
احكام الشرع معذور ثم الصبي العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال هل يجب
عليه معرفة الله ام لا قال الشيخ ابو منصور ماتريدي وكثير من مشايخ العراق
يجب عليه معرفته وقال بعضهم لا يجب عليه شيء قبل البلوغ واما اذا كان اسلم
قبل البلوغ يكون ايمانه صحيحا وارتداده يكون ارتدادا واما الصبي الذي
ارتدادهم
لا يعقل لا يكون ارتداده واسلامه يكون اسلاما وما ايمانه تحقق حال
باس بمقبول لفقد الامتثال حال باس بسكون همزة وابدالها وبالموحدة
فاوله ونصب حال على انه ظرف ولم يقل يائس بالتحتية للموافقة قوله تعالى فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا واصل البأس الشدة والمضرة والمراد بها هنا
سكران الموت ومعاينة العذاب ويستوي فيه الايمان والتوبة كما هو ظاهر
القران حيث قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار وقد قال البغوي في تفسيره
انه لا يقبل توبة عاص ولا ايمان كافر اذا تيقن الموت ويؤيده ما قاله من
شرط التوبة عن الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن
التائب التمكن من العود وايضا فلا شبهة ان كل مؤمن عاص يندم عند الياس
وقد ورد ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه ان لا يدخل احد
من المؤمنين النار وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها وايضا نحن مكلفون
بالايمان الغيبي لقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وذلك الوقت يكون
الايمان عيانا فلا يصح واما ما اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر ان النبي عليه
ثم عينا باس
السلام قال ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر فيشمل توبة المؤمن و
الكافر والمراد بالغرغرة هو حال البأس ووقت البأس وبعد تحققه لم
يتصور منهما الامتثال في الافعال عقلا ونقلا كما قال سبحانه ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه فقول الشارح وهذا بخلاف توبة العاصي للحديث المذكور
ليس في محله وكذا قول ابن جماعة وجزمه في المسالة بان ايمان الكافر
اذا راى موضعه من النار غير مقبول وتوبة العاصي في تلك الحالة مقبولة
فان قلت ما الفرق قلت استصحاب حكم الايمان انتهى ولا يخفى ان استصحاب
اي الانجرار

حكم الايمان لا يقتضي ان حال الناس تقبل التوبة من العصيان ومن القواعد ان
معارضة النقل بالدليل العقلي غير مقبول عند الاعيان واما قول الشارح ان عليه
ايمة بخارى من الحنفية وجمع من متاخري الشافعية كالسبكي والبلقيني فعلى
تقدير صحته يحتاج الى ظهور حجته **وما افعال خير في حساب من**
الايمان مفروض الوصال نصبه على الحال والمعنى ليست العبادات المفروضة
محسوبة من الايمان ولا داخلة في اجزائه حال كونها مفروضا وصلها اي بالايمان وجه
الاكتساب اتيانها او انه لم يكن من مفهوم الايمان الا ان الايمان بها صحيح والاتيان
بها مستحصل فرض لازم لانها لا يعتد بها باتفاق اهل الحق وما قاله الناظم من ان
الاعمال غير داخلة في الايمان هو ما عليه اكابر علماء الاعيان كابي حنيفة واصحابه
واختاره امام الحرمين وجمهور الاشاعرة لما مر من ان حقيقة الايمان هو التصديق
القلبي فقط او هو مع الاقرار باللسان ومذهب مالك والشافعي والاوزاعي
وهو المنقول عن السلف وكثير من المتكلمين ونقل في شرح المقاصد عن جميع
المحدثين وفي شرح العقايد عن جمهورهم انها داخلة في الايمان والظاهر كما
قال بعض المحققين ان مرادهم انها داخلة في الايمان الكامل لا انه ينتفي
الايمان بانتفائها كما هو مذهب المعتزلة والخوارج فالنزاع في المسئلة
بين الفريقين من اهل السنة لفظي وكذا ما يتفرع عليه من زيادة الايمان
ونقصانه مع الاجماع على ان من آمن ومات قبل فرض عمل انه مات مؤمنا و
عليه صح

ولا يقضي بكفر وارتداد بعهر او بقتل واختزال الغير بفتح
العين المهملة الزنا والاختزال الاقتطاع والمراد اختزال الغير غصبا او سرقة
وفي معناه جميع مظالم العباد وهذا البيت بيان حكم الافعال المحرمة كما ان
البيت الاول لبيان حكم الاعمال الواجبة فايراد الواو في محله وليس هذا مبنيا
على ما قبله كما توهمه الشارح القدسي وقال كان حقه التعبير بالفاء بدل الواو
نعم كان الاولى ان يقدم القتل على العهر ليكون الترتيب الذكري على وفق الترتيب
الرتبي والمعنى لا يحكم بكفر احد وارتداده بسبب ارتكاب زنى او قتل نفس
بغير حق او سرقة ونحوها من الكبائر وهذا مذهب اهل السنة خلافا للخوارج
حيث يقولون بكفر مرتكب الكبيرة والصغيرة وللمعتزلة فانهم يقولون لا يتصف
بكفر ولا ايمان ويثبتون المنزلة بين المنزلتين ويسمونه فاسقا لا كافرا
كالخوارج مع انهم قائلون بانه مخلد في النار ونحن نقول انه عاص تحت المشية
لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولا
نقول ان المعصية لا تضر مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر على ما ذهب
اليه بعض اهل البدعة وتبعهم الملاحدة والاباحية والوجودية **ومن ينو**
ارتدادا بعد دهر يصر عن دين حق ذا انسلال [illegible]
جوابها والانسلال الخروج بخفية والمعنى ان من ينوي الارتداد بعد مدة طالت
او قصرت يخرج بذلك عن دين الحق والايمان المطلق في الحال وان قصد مستقبلا

لان استدامة الايمان من واجبات الايمان كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا
امنوا اى اثبتوا فاذا اتى بما ينافيهما او نوى النية فهو كفر اتفاقا ولان قصد
الكفر ينافي التصديق ويزيل التحقيق ولانه رضى بالكفر والرضا بالكفر كفر
اجماعا وانما الخلاف فى كفر غيره لقصد ضرره لا لكون استحسان الكفر فى نفسه
فقول الشارح القدسي الرضاء بالكفر كفر على المرجح ليس فى محله وقد علم
كفره بالاولى فيما اذا نوى الارتداد فى الحال او بعد لحظة كما لا يخفى ثم اعلم
ان قصد الكفر كفر وهو غير معفو بالاجماع لان الله سبحانه يعفو عما دون الشرك
لا عن الشرك بلا نزاع بخلاف قصد السيئة فانه وكلها معفوة عند الله
سبحانه لقوله عليه السلام من هم بسيئة واحدة فلم يعملها لم يكتب
عليه شيء فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة وهذا عند اهل السنة وقالت
المعتزلة والخوارج ليست معفوة كالهم بالكفر ثم الهم الذى لا يكتب عليه ما
خطر بباله ولم يعزم على ارتكابه والا فالمحققون على انه يكتب عليه لكن مع هذا
قابل لان يعفو الله عنه وانه تحت المشيئة بخلاف قصد الكفر وغيره من خطراته
فلا تضر كما يشير اليه الحديث وهذا صريح الايمان ومحضه الذى رد
امر الشيطان الى الوسوسة **ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع رد** والحمد لله
دين باعتقاد الباء فى بطوع للمعية وفى باعتقاد للسببية ورد مرفوع
على انه خبر للفظ والمعنى ان اجراء لفظ الكفر ومنه على اللسان من غير اعتقاد

اللافظ بمعناه مع طواعيته وعدم كراهيته الناشئة عن موجب اكراه
ذلك الكلام حال كونه ملتبسا بالغفلة عن ذلك الحرام رد لدين الاسلام
وخروج عن دائرة الاحكام وهذا ما عليه ائمة الحنفية لما سبق من ان
ان المختار عند بعضهم ان الايمان هو التصديق والاقرار فاجراء الكفر على اللسان
يبدل الاقرار بالانكار وذلك كفر عند العلماء الابرار وقال شارح الحنفية
يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وقال بعضهم لا يكفر ويعذر بالجهل
ثم قال والاصح انه يكفر وعليه الفتوى انتهى والظاهر ان هذا اذا تكلم بكلمة عالما
انها كلمة كفر غير معتقد لمعناها اما من تكلم بكلمة كفر ولم يدر انها كلمة كفر ففي
فتاوى قاضيخان حكاية خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجهل
وقيل يكفر ولا يعذر بالجهل وقال البزازي جماعة اختلف فى التلفظ بالكفر
من غير اعتقاد ولا اكراه فقيل يكفر بذلك وقيل لا فلو كان عن اكراه فلا كفر
اتفاقا انتهى ومفهوم كلامه انه لو كان عن اعتقاد كفر اتفاقا كما ذكرنا
الشارح القدسي عبر بالمعنى دون المبنى ويؤيده قوله تعالى من كفر بالله من
بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم
غضب من الله ثم فى اطلاقه الاكراه نظر البحث ففي فتاوى قاضيخان تفصيل
حسن رحمه الله وهو انه اذا اكره بقيد او حبس فتلفظ لذلك وقلبه مطمئن
بالايمان لا يكفر استحسانا يعنى وكان القياس ان يكون كفرا لانه انكار مستطاب

او بقتل او اتلاف عضو او ضرب مبرح فتلفظ لذلك صح

لما سبق عنه من اقوال ثم من فروع الارتداد انه يبطل اعماله الصالحة ويقع الفرقة
بينه وبين امرأته ولو جدد الايمان بخلاف مذهب الشافعي فانه لا يبطلها الا
بالموت على الكفر ففي مذهبنا يجب عليه اعادة حجة الاسلام التي وقعت
منه قبل الردة وكذا اذا اسلم في اخر الوقت وقد ارتد في اوله بعد اداء
صلوته فانه يجب اعادة تلك الصلوة واما قضاء الصلوة ونحوها الواقعة
في ايام الارتداد فلا يجب اتفاقا ولا نحكم بكفر حال سكر بما يهذي
ويلغو بارتجال لا ناهية ونحكم بصيغة المجهول وقيل بالمثناة الفوقية
خطابا وفي نسخة بصيغة المتكلم ونصب حال على الظرف وما مصدرية
ويهذي بفتح المضارعة وكسر الذال المعجمة من الهذيان وهو الكلام الساقط الاعتبار
في ميدان البيان وفي معناه اللغو فانه الكلام الباطل والارتجال بالجيم هو القول
بديهة من غير ان يكون له من قبله تهيئة وتروية والباء متعلق بيهذي او يلغو
وفاعلهما السكران فان المذكور معنى كالمذكور مبنى والمعنى انه لا نحكم بكفر انسان بسبب
ما يجري على لسانه من كلمة الكفر حال سكره دون تأمل في امره والناظم اطلق وفي
فتاوى قاضيخان تفصيل حيث قال ان كان يعرف الخير من الشر والسماء من الارض
فحكم بكفره والا فلا وذهب ابن جماعة وشارح من الحنفية الى اطلاقه وعدم
تكفيره من غير نظر الى اختلاف حاله قيل وهو المشهور عن الحنفية بدليل ان الاسلام
يعلو ولا يعلى عليه على ما ورد في الصحيح ويؤيده انه قرأ بعض الصحابة وهو سكران

اعبد ما تعبدون وصار سببا لتحريم المسكر حال الصلوة ونقل الشارح ايضا عن
ابي حنيفة ان ردة السكران ردة لا بانة بحقيقة الردة قال القدسي وهذا
مذهب الشافعي ونقل الشارح ايضا ان السكران هو الذي لا يعرف الرجل من
المرأة عند ابي حنيفة ثم قال واعلم ان السكر على نوعين سكر بطريق مباح كشرب
الدواء والسكر بالبنج وبما يتخذ من الحبوب والعسل فلا يقع طلاقه ولا عتاقه
ولا ينفذ جميع تصرفاته لانه ليس من جنس اللهو فصار من اقسام المرض وسكر
بطريق محظور كشرب الخمر والنبيذ فيلزمه احكام الشرع وتنفذ تصرفاته كلها
الا الردة استحسانا وما المعدوم مرئيا وشيئا لفقه لاح في يمن الهلال
ما بمعنى ليس والمراد بالفقه هنا الفهم ويصح ان يراد به الحيل واللام فيه للتعليل
وهو متعلق بمقدر نحو قلت ولاح بمعنى ظهر واليمن بضم الياء البركة والمعنى
ليس المعدوم مرئيا لله تعالى ولا شيئا بمعنى انه لا يطلق عليه انه شيء مطلقا
كقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وهو لا ينافي كونه مقيدا كما
قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقلت ذلك
جازما لما اصابك لاجل فهم ظهر لي ظهورا بينا كما في الهلال المبارك الحال وفي المسئلة
خلاف المعتزلة مستدلين بقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم على خلاف انها
يوم القيمة كما قاله الحسن والسدي وقيل قبل يوم القيمة وهي من اشراطها كما قاله
علقمة والشعبي وابن جريج وقال انها تكون قبل النفخة الاولى واجيب عنه بانه

البنج بالفتح نباتدر اوتلر ادبدر كه ... وتخمنه بذر ديرلر البنج ديرلر اخرى

يعني قول المصنف لفقه لاح في يمن الهلال

الآية ان زلزلة الساعة تكون شيئا عظيما عند وجودها وبانها لما كانت امرا محقق
الوقوع في علمه سبحانه صادق كانها موجودة في الحال والله اعلم بالاحوال قيل والتحقيق
في هذه المسألة ما ذهب اليه المحققون من ان الشيئية ترادف الوجود والعدم يرادف
النفي فالحكم بكون المعدوم ليس بشيء ضروري يؤيده ما حكى شارح المواقف
من ان اهل اللغة في كل عصر يطلقون لفظ الشيء على الموجود حتى لو قيل الجسم موجود
شيء تلقوه بالقبول ولو قيل ليس بشيء قابلوه بالانكار انتهى وقيل النزاع لفظي
فانه اراد المعدوم الشيء الثابت المتحقق نفيه ثم اعلم ان هذه المسألة من اشهر
مسائل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة الا ان محل النزاع الخلاف المعدوم البسيط الممكن
الوجود واما المعدوم الممتنع الوجود لذاته كاجتماع الضدين فليس شيئا ولا
يرى بلا خلاف وقال العز بن جماعة اشتمل هذا البيت على قاعدتين الاولى ان
الله تعالى هل يرى المعدوم ام لا فمذهب الحنفية الثاني ومذهب المعتزلة
الاول والثانية ان المعدوم هل هو شيء ام لا فمذهب اهل السنة الثاني ومذهب
المعتزلة الاول والله اعلم وغيران المكون لا كشيء مع التكوين خذه لا كمين
غيران بكسر النون تثنية غير التكوين اي الايجاد والمكون بفتح الواو الموجود وهما متغايران
اذ السبب غير المسبب والفعل غير المفعول قال ابن جماعة وهذا عند اهل السنة
خلافا للمعتزلة فانهما شيء واحد عندهم ثم الضمير في خذه راجع الى ما قاله
من ان المكون والتكوين متغايران واكد ذلك بقوله لا كشيء اي لا اتحاد او

على البصيرة هو
ويجعل هذا القول بمنزلة الكحل لتنويره ... من عمى الجهل بهذه المسألة
فاعلم ان التكوين اثبته علماؤنا الحنفية صفة لله تعالى زائدة على القدرة
والارادة وقالوا بقدمه وفسروه باخراج المعدوم من العدم الى الوجود
والمراد مبدأ الاخراج لا نفسه لان نفس الاخراج وصف اضافي حادث
وقديم ونسب قول المعتزلة الى الاشعري ايضا لكن العلامة التفتازاني
رد نسبة ذلك على ظاهره اليه وحمل كلامه على محمل صحيح لديه فقال من قال
ان التكوين عين المكون اراد ان الفاعل اذا فعل شيئا فليس ههنا الا الفاعل
والمفعول واما المعنى المعبر عنه بالتكوين فهو امر اعتباري يحصل في العقل
من نسبة الفاعل الى المفعول ... وليس امرا محققا مغايرا
للمفعول في الخارج ولم يرد ان مفهوم التكوين هو بعينه مفهوم المكون وهنا
خلاصة ما في كلامه في شرح المقاصد والعقائد وقد سبق شرح قوله وفي
الاذهان حق البيت المذكور ههنا على ما في بعض النسخ وان السحت
رزق مثل حل وان يكره مقالي كل قال السحت بضم السين وسكون
الحاء وهو الحرام بلا شبهة والحل بكسر الحاء الحلال والمقال مصدر ميمي بمعنى
القول والمقول والقالي المبغض ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى والمعنى
ان الحرام رزق مثل الحلال لان الرزق ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان لينتفع به
حراما كان او حلالا وفي المسألة خلاف المعتزلة مستدلين بان الرزق مستند اليه

سبحانه في الجملة والمستند اليه يقبح ان يكون حراما يعاقبون عليه واجيب بانه
لا قبح بالنسبة الى الله تعالى لانه يفعل ما يشاء في ملكه ويحكم ما يريد في ملكه وعقابهم
على الحرام لسوء مباشرتهم اسباب الحكام مع انه يلزم المعتزلة ان المنتفع بالحرام طول
الايام من عمره لم يرزقه الله اصلا وهو مخالف لقوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها ثم اعلم ان هذا البيت في بعض النسخ موجود وغيره وفي اللحد
الاجداث عن توحيد ربي سيبلى كل شخص بالسؤال الاجداث بالجيم والمثلثة
القبور جمع جدث وسيبلى بصيغة مجهول من الابتلاء بمعنى يمتحن وهو يشغل المجرور ان
كلها قال ابن جماعة يشير الى ان سؤال منكر ونكير حق يجب الايمان به وقد اجمع عليه
اهل السنة خلافا للجهمية وبعض المعتزلة انتهى ومعنى البيت انه سيختبر كل
كل شخص في قبره او موقفه بالسؤال عن ربه ودينه ونبيه كما ورد في الحديث الصحيح
فيقول المؤمن ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه السلام ويقول الكافر والفاجر
هاه هاه لا ادري وفي الخلاصة وفتاوى البزازية من ائمة الحنفية ان من جعل في
تابوت اياما لينقل مالم يدفن لم يسأل وهو ظاهر الاحاديث فان من اكله سبع
فالسؤال في بطنه كما صرحا به واما سؤال الصغير فمنقول عن السيد ابي شجاع من
الحنفية واعتمده صاحب الخلاصة والبزازي في فتاويه وجرى عليه النسفي في العمدة
لكن جزم صاحب البحر بخلافه وهو مقتضى قول النووي في الروضة والفتاوى وتوقف
اللقاني في سؤال المجنون ونحوه واما الانبياء عليهم السلام فالاصح انهم لا يسألون

كما جزم به النسفي في بحره وما ورد في الصحيحين من استعاذة النبي عليه السلام من فتنة
القبر وعذابه اجاب عنه القاضي عياض في شرح مسلم بان ذلك التزام لحق الله تعالى
واعظامه والافتقار اليه وليقتدي به امته وليبين لهم صفة الدعاء والمهم منه
واما الجن فمال بعض المتأخرين الى انهم يسألون لعموم الادلة الشاملة لهم
ولغيرهم واما الملائكة فقال اللقاني الظاهر انهم لا يسألون ومال القرطبي
الى خلافه والاظهر الاول لما سبق من ان الانبياء لا يسألون على الاصح ثم قال
ابن عبد البر لا يسأل الكافر الصريح بل يعذب من غير سؤال وانما السؤال للمنافق
وخالفه القرطبي وابن القيم فقالا يسأل كل منهما هذا وقد وردت احاديث با
باستثناء عدة فلا يسألون منهم الشهيد والمرابط يوما وليلة في سبيل الله
ومن مات في يوم الجمعة او ليلتها ومن قرأ سورة الملك في كل ليلة والمبطون
والمراد بالبطن الاستسقاء والاسهال فيه قولان للعلماء كما ذكره القرطبي واما ما
ذكره البلقيني من ان سؤال القبر يكون بالسريانية فغير معروف بين المتكلمين
ولا بين المحدثين وذكر الترمذي وابن عبد البر ان سؤال القبر مختص بهذه
هذه الامة ولعل الحكمة في ذلك ان يعجل عذابهم في البرزخ فيوافوا القيامة
عن الذنوب ممحصين وللعصاة والكفار والفساق يقضى بصيغة المجهول من
القضاء وفي نسخة صحيحة بغضا بالغين المعجمة على انه منصوب بالحالية
اي مبغوضين او بالعلية اي بغض الله لهم وفي بعض النسخ بعضا بالعين المهملة

مخفوظا على انه بدل من الفساق بدل البعض عذاب القبر من سوء الفعال

عذاب مرفوع على انه نايب الفاعل بناء على نسخة الاصل او على انه مبتدا خبره

الجار والمجرور السابق عليه للاشارة الى حصر العذاب المذكور في الكفار في بعض

الفجار والفعال بكسر الفاء جمع فعل واما بالفتح كذهب ذهابا وقيل

يستعمل بالكسر للشر وبالفتح للخير والحاصل انه يجب اعتقاد ان عذاب القبر حق

واقع للكفار وثابت لبعض الفجار ممن اراد الله تعذيبه في تلك الدار

لسوء فعالهم وقبح حالهم وقد اجمع اهل السنة على ذلك في الصحيحين عذاب

القبر حق ويؤيده قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية وفي

المسئلة خلاف المعتزلة والجهمية والرفضة وزيد هنا بيت في بعض الشروح

وهو قوله دخول الناس في الجنان فضل من الرحمن يا اهل الامالي

الامالي جمع امل وقال اهل المعاني الخلص من صورة الايطاء ولم يقع

على التوالي والمعنى ان دخول المؤمنين في الجنة ليس بمجرد اعمالهم الصالحة بل بفضل

الله وكرمه لقوله عليه السلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله

قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وهو لا ينافي قوله تعالى ادخلوا الجنة بما

كنتم تعملون سواء قيل بان الباء للسببية او البدلية خلافا للمعتزلة في هذه المسئلة

حيث يقولون بايجاب اثابة المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب على الله

سبحانه شيء وانما ادخلهم الجنة بفضله كما ان الكفار ادخلهم النار بعدله نعم [illegible]

والدركات بحسب اختلاف الحسنات وتفاوت السيئات والخلود فيهما بواسطة

النيات ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح والاعمال في مرتبة الاشباح اي الاجساد

حساب الناس بعد البعث حق فكونوا بالتحرز عن وبال الوبال بالفتح

الاثم الذي كان من قبل العبد كالقتل والظلم ونحوهما والمعنى اذا كان حساب جميع

الناس حقا ثابتا فكونوا محترزين احترازا شديدا عن حقوق العباد خصوصا

لان ما كان بينه سبحانه وبين عباده يرجى منه العفو كذا قاله بعض الشراح

والاظهر ان المراد بالوبال هنا الاثقال يعني ذنوب الاعمال اعم من ان يكون من

حقوق الله او حقوق العباد وفي الصحيحين انه عليه السلام قال من نوقش الحساب عذب فقال

انها ليعذب بان الحديث واسناد الناظم الى حقية بعث الخلق من القبور في يوم

الحشر والنشور ثم من الادلة على ثبوت الحسنات قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا

يسيرا وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله فمن يعمل مثقال

ذرة خيرا يره الى غير ذلك من الايات والاخبار وقد نقل

ابن عبد البر والرازي عن تكليف الجن اتفاقا وان لهم ثوابا وعقابا

انهم يحاسبون كالانس فكان الناظم ذهب الى ان الجن في الاحكام تابع

او مال الى توقف ابي حنيفة في امر ثوابهم المرتب على حسابهم مع الاجماع على تحقق

عقاب الكفرة منهم او تبع بعض اللغويين في ان الجن داخلون في مسمى الناس

واما الملائكة فقد اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء بن السائب انه قال [illegible]

الملاء

جبرئيل لانه كان امين الله في وحيه الى رسله لكن اخرج ابو الشيخ بن حيان
عن ابي سفيان قال اللوح المحفوظ معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحي شيئ
كتب في اللوح فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل
السماء دفعه الى ميكائيل وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبرائيل فاول ما يحاسب
يوم القيمة اللوح يدعى به ترعد فرائصه فيقال هل بلغت فيقول نعم فيقال
من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرائصه (اي اعضاؤه)
فيقال هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب
ثم كذلك واخرج ايضا عن وهب بن الورد قال اذا كان يوم القيمة دعي
اسرافيل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت
جبريل فيدعى ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك جبريل فيقول
بلغنا الناس وهو قوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين
هذا وروى مسلم ان النبي عليه السلام قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم
القيمة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء وروى الامام احمد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى
للجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة وقال يختصم كل شيء يوم القيمة
حتى الشاتان فيما انتطحا قال المنذري في الحديث الاول رواته رواة
الصحيح وفي الثاني اسناده حسن وقال الجلال المحلي قضية (اي مقتضى) هذه

الاحاديث انه لا يتوقف القصاص يوم القيمة على التكليف والتمييز فيقتص
من الطفل الطفل وغيره قلت وكذا المجنون والله اعلم وقد حكى الامام بدر الدين
الشبلي الحنفي في كتاب آكام المرجان في احكام الجان انه اختلف في دخول الجن
الجنة على اربعة اقوال احدها نعم الثاني لا بل يكونون في ربضها الثالث انهم على
الاعراف الرابع الوقف وحكى القول بدخولهم (او حولها) عن اكثر العلماء وعن مجاهد انهم
اذا دخلوا الجنة لا ياكلون فيها ولا يشربون ويلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده
اهل الجنة من لذة الطعام والشراب والله اعلم بالصواب وذهب الحارث
المحاسبي الى انا نراهم اذ ذاك وهم لا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا ويعطى
الكتب بعضا نحو يمين وبعضا نحو ظهر والشمال الكتب بضمتين جمع كتاب
وخفف هنا للضرورة والمراد بها صحائف الاعمال التي كتبتها الحفظة في ايام
حيوتهم وهو مرفوع على نيابة الفاعل وبعضا نصب على انه مفعول ثان
وكان الاظهر ان يرفع بعض وينصب الكتب لانه ذو العقول واولى بان يكون
المفعول الاول وليوافق قوله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره
فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا وفي آية اخرى واما من اوتي كتابه بشماله
والجمع بينهما بانه يعطى بشماله من وراء ظهره ثم يعطى كتابه وقيل ينزع يده اليسرى
من صدره لخلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل غير ذلك والله اعلم بما هنالك وقد

الشارح القدسي فيما اعرب حيث قال انبعثا حال والمفعول الثاني مقدر اي
اي الناس والمكلفين او نحو ذلك وحق وزن اعمال وجري على متن الصراط بلا اهتبال
اي وزن الاعمال حق لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا
باياتنا يظلمون والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال وما يترتب عليه من
العدل والفضل بحسب تفاوت الاحوال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته وتصوير
ماهيته لان الاعمال اعراض يستحيل بقاؤها فلا توصف بالخفة والثقل
اجزاؤها لكن لما ورد الدليل على ثبوته وجب اعتقاد حقيقته من غير اشتغال
بكيفيته فانه سبحانه قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم باي طريق اراده وقد
ورد ان الموزون صحايف الاعمال كما يدل عليه حديث البطاقة التي فيها كلمة
التوحيد او البسملة وذهب بعضهم الى ان الاعمال تجسد وتجسم بحسب تفاوت
الاحوال ثم توزن ليعرف الخلق ما لهم من الثواب والوبال وذهب كثير من المفسرين
الى انه ميزان حقيقي له لسان وكفتان واسنده اللالكائي في كتاب شرح السنة
الى كل من سلمان الفارسي والحسن البصري وروى ابن حزم واللالكائي عن حذيفة
موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام واشار الناظم
بقوله وزن اعمال الى ان الوزن مختص بالاعمال الظاهرة كما نقله القرطبي في تذكرته
عن الحكيم الترمذي وان الايمان لا يوزن اذ لا موازن له فانه لا ضد له الا الكفر

ومجا

ومجال وزنه ثم الصراط جسر ممدود على متن جهنم وفي رواية على ظهر جهنم
ادق من الشعر واحد من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوزه اهل الجنة وتزل به اقدام
اهل النار كما قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وفي الصحيحين ان المؤمنين
يمرون عليه سراعا كطرف العين وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب
والى هذا اشار الناظم بقوله وجري الا انه مصدر جرى لا يحصل لكلهم فكان
الانسب ان يقول ومر بمعنى مرور وقوله بلا اهتبال اي بلا كذب وافتراء او بلا اعتقاد
على نوع في القاموس هبل كذب كثيرا وعلى ولده ثكل واما ما ذكره القدسي
من ان المراد به ثقل البدن ومبالغة غيره بانه بمعنى النقص فغير ظاهر في المعنى كما لا يخفى
ثم هو متعلق بجري او بخبره وهو للتقدير او حق مطلقا ولا يبعد ان يكون هو
خبر جري وفي الجملة رد على المعتزلة في انكارهم كلا من الميزان والصراط مستدلين
بادلة واهية مستحقون به ان يعذبوا في نار حامية ومرجو شفاعة اهل خير
لاصحاب الكبائر كالجبال صفة الكبائر اي الذنوب الثقال امثال الجبال والخير كله
مجموع في اربعة النظر والحركة والنطق والصمت فكل نظر لا يكون فيه عبرة فهو غفلة
وكل حركة لا تكون في عبادة فهو فترة وكل نطق لا يكون في ذكر فهو لغو وكل صمت
لا يكون في فكر فهو سهو والمعنى شفاعة اهل الخير من الانبياء والاولياء لاهل
الذنوب الكبائر فضلا عن الصغائر مرجو والمراد بالكبائر هنا ما عدا الشرك لقوله

الركاب الابل التي يسار عليها الواحد راحلة من غير لفظه

تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي بالشفاعة
وغيرها فروى الترمذي وغيره ان النبي عليه السلام قال شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي وفيه رد على المعتزلة حيث لم يقولوا بالشفاعة الا في علو الدرجة
مع قولهم ان اهل الكبائر يخلدون في النار وفي سنن ابن ماجة عن عثمان بن
عفان مرفوعا يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
واعلم ان قول من جهل منهم ان الشفاعة ظنية وليس كذلك بل هي قطعية لورود
احاديث مشهورة كادت ان تكون متواترة وقال ابن جماعة الناس على قسمين
مؤمن وكافر فالكافر في النار اجماعا والمؤمن على قسمين طايع وعاص فالطايع
في الجنة اجماعا والعاصي على قسمين تايب وغيره فالتايب في الجنة اجماعا
وغير التايب في مشيئة الله تعالى **وللدعوات تاثير بليغ وقد ينفيه**
اصحاب الضلال الدعوات بفتحتين جمع الدعوة بمعنى الدعاء والمعنى ان لدعوات
المطيعين لله تاثيرا بليغا في صرف القضاء المعلق دون المبرم لقوله تعالى
ادعوني استجب لكم ولقوله عليه السلام لا يرد القضاء الا الدعاء رواه الترمذي
وقال حسن غريب ورواه ابن حبان والحاكم ولفظهما لا يرد القدر الا الدعاء
ولقوله عليه السلام الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل رواه البزار والطبراني
والحاكم وقال صحيح الاسناد وكذا دعاء الاحياء للاموات له تاثير في
تخفيف الذنوب ودفع العذاب ورفع الدرجات لقوله تعالى واستغفر لذنبك

وللمؤمنين والمؤمنات فانه سبحانه قاضي الحاجات ودافع البليات واراد
الناظم بقوله اصحاب الضلال المعتزلة حيث خالفوا في هذه المسئلة اهل الهداية
من اهل السنة والجماعة واما اجابة دعوة الكافر ففيها خلاف بين مشايخ
الحنفية ونقل الروياني في كتابه بحر المذهب عن الشافعية ونفي الاستجابة
فيه هو المنقول عن الجمهور على ما ذكر في شرح العقايد وكان مستندهم ما
نقله البغوي في معالم التنزيل عن الضحاك في تفسير قوله تعالى وما دعاء
الكافرين الا في ضلال واما المحققون فعلى ان هذا في العقبى واما في الدنيا
فقد يقبل الله تعالى دعاء الكافرين لانه تعالى حين قال ابليس انظرني
الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاجاب
دعاءه في الجملة ولقوله عليه السلام اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافرا
فانها ليس دونها حجاب رواه احمد وغيره عن انس مرفوعا **ودنيانا حديث والهيولى** عديم الكون
فاسمع باجتذال الهيولى بفتح الهاء وضم الياء المشددة ويخفف
كما هنا القطن وشبه الاوايل اي اوائل الناس طينة العالم به وهو في اصطلاحهم
موصوف بما يصف به اهل التوحيد الله سبحانه انه موجود بلا كمية وكيفية
ولم يقترن به [illegible] شيء من سمات الحدوث ثم حلت به الصفة وعرضت
به الاعراض [illegible] فحدث منه العالم كذا في القاموس وقيل
الهيولى عند الفلاسفة اسم لما يتخذ منه الاشياء كالخشب يتخذ منه الباب

والحطة يتخذ منه الدقيق والتراب يتخذ منه العمارة والاحتذال
بالذال المعجمة بمعنى الفرح والحديث فعيل بمعنى الفاعل والقديم بمعنى المفعول
والمراد من الدنيا هنا المخلوقات باسرها من جواهرها واعراضها والمعنى
ان العالم وهو كل ما سوى الله بظاهرها وباطنها حادث باحداث الله
سبحانه اياها وايجادها وبقائها بامدادها وان القول بكون الهيولى هو
اصل العالم ومادة بني آدم من العناصر الاربعة وغيرها قديما في الكون عدم
وغير موجود فان الاشياء كلها مخلوق له سبحانه وكان الله ولم يكن معه شيء
وهذا هو المذهب الحق الذي عليه جميع اهل الاسلام واليهود والنصارى
وغيرهم من اتباع الانبياء عليهم السلام وانما خالفهم الفلاسفة والحكماء
المتقدمون القائلون بقدم العالم وقد اجمعوا على كفرهم وكفر من تبعهم من الانام
فاسمع حال كونك متلبسا بالسرور الذي يوجب النور على ظهور النور فانه يفيد
ان الله قادر على ايجاد المعدوم واعدام الموجود وللجنات والنيران كون
عليها مر احوال خوال ضمير عليها راجع الى مجموع الجنات والنيران ومر مصدر
مر وهو مرفوع بالابتداء مضاف الى الاحوال جمع حال وحول وهو السنة
والخبر عليها مقدم وخوال جمع خال وخالية بمعنى ماض وجار ومعنى
البيت ان للجنات بطبقاتها ودرجاتها والنيران بطبقاتها ودركاتها وجود
الان وثبوت فيما قبل ذلك من الازمان كما يستفاد من القرآن نحو قوله تعالى

في الجنة اعدت للمتقين وفي النار اعدت للكافرين بصيغة الماضي وهذا الذي عليه
اهل السنة خلافا لاكثر المعتزلة هذا وفي بعض الشروح ذكروا هنا قوله
ولا يفنى الجحيم البيت وفي شرحنا قد تقدم والله اعلم وذو الايمان لا يبقى
مقيما بسوء الذنب في دار اشتعال حاصل البيت ان في مذهب اهل السنة
ان صاحب الكبيرة ولو مات من غير توبة لا يخلد في النار خلافا للمعتزلة
والخوارج بناء على ما ذهبوا اليه من خروج العبد بالمعصية عن الايمان ولنا قوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله عليه الصلاة و
السلام في الصحيحين لابي ذر ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة
قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق الحديث ولا يمكن دخول الجنة قبل
دخول النار ثم دخول النار لانه باطل بالاجماع فتعين خروج من شاء بعد
من النار في عاقبة الامر وقد سبق ان اعمال الاركان غير داخلة في حقيقة الايمان
فلو فعل جميع السيئات ما عدا الشرك فهو مؤمن كما ان الكافر لو اتى بجميع الطاعات
ولم يصدق الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتعال بالعين المهملة وهو الصواب
والمراد به اشتعال لهب الجحيم وتعب الجحيم وقد تصحف اي تغير على الشارح القدسي
فضبطه بالعين المعجمة ثم تكلف فقال وقيل لها ذلك لاشتغال اهلها
بالتضرع والدعاء والندامة ولاشتغالها هي وما فيها من الحيات
والعقارب بابدان اهلها وفيه ان الاشتغال امر مشترك بين اصحاب الجحيم

وارباب النعيم قال الله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم
وازواجهم فى ظلال على الارائك متكئون لقد البست للتوحيد نظما
بديع الشكل كالسحر الحلال لام للتوحيد للتوكيد لكونها زائدة داخلة
بين الفعل المتعدى ومفعوله ونظما مفعول به وفى نسخة وشيا والمراد
به المنظوم وهو الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وشبه النظم بالكسا
زينة اللابس على وجه النظام وبديع الشكل صفة لنظما او وشيا اى
عجيبا شكله وهيئته مثل السحر يحل محله ويشاركه صفته والسحر عند
الحكما قوة فى النفس تؤثر عنها الاشياء من غير استعانة بروية ولا غيرها
قاله ابن جماعة وقال الرازى فى تفسيره هو فى عرف الشرع مختص بكل امر
يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع ولذا
اطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد كقوله
عليه السلام ان من البيان لسحرا اى بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح
الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب اليه
كما يستمال بالسحر فوجه تشبيه النظم بالسحر استجلاب كل منهما القلوب
بالمحبة وفى هذا البيت من صنيع البديع الاحتراس حيث وصف السحر
بالحلال فان الاحتراس عندهم هو ان ياتى المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل
فيتفطن له فياتى بما يخلصه من ذلك لئلا يقع لاحد عليه اعتراض فيما قاله

والمنطق الملبس بتحان اى تحلى وتشاكل الاذهان
لان زينة الكلام ...

اى النظم
يسلى القلب كالبشرى وروح ويحيى الروح كالماء الزلال
المراد هنا بالقلب الشكل الصنوبرى لا اللطيفة القائمة وهى البصيرة على ما
قاله ابن جماعة والاحق بعده فى هذا المحل فان تسليته تفريجه عنه من نزل به
والبشرى البشارة بالخبر السار لانه تتغير البشرة به والروح بفتح الراء الراحة
وهو مرتبط بيسلى والمعنى ان نال القلب مشقة وتعب بل يحصل له راحة
وطرب لكون مبناه نظما باهرا ومعناه نظما ظاهرا والروح
بالضم جوهر نورانى له سريان فى البدن كسريان ماء الورد فى الورد كما قاله ابن
جماعة وجماعة اخرون والزلال بضم الزاء الماء العذب الصافى الذى لا يخالطه
شيء والمعنى ويكون هذا النظم سبب لحيوة الروح وهو العلم عن موت الجهل كما ان الزلال
سبب لبقاء من يقوم رمق فى الحال بحكم الملك المتعال فخوضوا فيه حفظا
واعتقادا تنالوا جزلا صاف المنال الاعتقاد جزم القلب وربطه على
الشيء والمنال العطاء اى اشرعوا فى هذا النظم من جهة حفظ المبنى واعتقاد
المعنى غير مقتصر على مجرد المطالعة والاكتفاء بالمقابلة تبلغوا اصناف
العطايا من الله تعالى فى الدنيا والعقبى وكن يا عون هذا العبد دهرا
بذكر الخير فى حال ابتهال العون المعين والمراد بالعبد نفسه وهذا يشار به
الى الحاضر ومن حكم الحاضر والمراد بالدهر الزمان والعمر وقد يطلق على قطعة
منه يشير اليه تنكيره هنا ونصبه على الظرفية وبذكر متعلق بعون وفى حال ابتهال

فخوضوا بيان

شرح نقر لامام اعظم

١٥

والمعنى اعينوا هذا العبد المنصف وساعدوا هذا الفقير بذكر الخير له والدعا
والاستغفار في حقه حال تضرعكم الى الله سبحانه ما تيسر من الوقت وبعده
فان دعوة المؤمن لاخيه بظهر غيبه مستجابة لعل الله يعفو بفضل
ويعطي السعادة في المآل يقرأ يعفوه بالاشباع كما هو قراءة ابن كثير
من السبعة ولعل للترجي والعفو ترك المؤاخذة والمعروف تعديته بعن
فيكون من باب الحذف والايصال كقوله تعالى واختار موسى قومه والمآل
بالمد قبل اللام المرجع والعاقبة والمراد به الآخرة اذ لا سعادة
الا سعادة العقبى وسلامة الخاتمة كما ورد اللهم لا عيش الا عيش الآخرة
واني الدهر ادعو له وسعى لمن بالخير يوما قد دعا لي واجمع
نعم خصوصا في اخر امري ادعوا لي وهو حسبي غاية وسعي وطاقتي
ونهاية جهدي وطاعتي لكل من دعا لي من الانام بالخير يوما من الايام
فنسأل الله سبحانه ان يرحم الناظم وجميع مشايخنا الكرام واباءنا واسلافنا
العظام وان يختم لنا ولاحبائنا بالحسنى وان يرزقنا المقام الاسمى
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين تمت هذه الرسالة بعون الملك العلام
تم الرسالة على قارئ دفتر اضعف الطلاب بكر بن محمد غفر الله له ولوالديه
ولمن دعاه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات

سنة ١٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المتوحد بوجوب الوجود والبقاء المتفرد بالقدرة
الكاملة والعز والكبرياء والصلاة والسلام على خير خلقه محمد
اشرف الانبياء وعلى آله واصحابه البررة الاتقياء ويقول
العبد الحقير الفقير الى مولاه العزيز الغني المدعو بملا حسين بن
اسكندر الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وبعد فاني استخرت
الله تعالى في وضع شرح مختصر على كتاب الوصية المنسوب
الى الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه بعد ما وقفت على
شرحه للعلامة الاكمل وهو شرح عظيم لكن في عبارته دقة
وفيه ايضا ذكر مذاهب الفرق الضالة فيعسر التمييز على المتعلمين
فاني ان شاء الله تعالى اذكر العبارة الواضحة ولا اذكر مذاهب الفرق
الضالة استقلالا وفيه ايضا ازيد ان شاء الله تعالى فوائد لطيفة

جليلة

جليلة من الترغيب والترهيب وسميته الجوهرة المنيفة في شرح
وصية ابي حنيفة ثم اعلم انني متى ذكرت الشارح على الاطلاق
شارح
فمرادي العلامة الاكمل ومتى ذكرت شرح بدء الامالي فمرادي شرح
شمس الدين محمد بن ابي اللطف المقدسي ومتى ذكرت بحر
الكلام فمرادي كتاب العلامة سيف الحق ابي المعين النسفي
وبالله التوفيق قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله الايمان اقرار باللسان
وتصديق بالجنان اقول وجد في بعض نسخ المتن
ومعرفة بالقلب والجنان بالفتح وهو القلب كما قاله الاختري الايمان
في اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى خبرا عن اخوة يوسف
عليه السلام وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق كما قاله الشارح في
بحر الكلام الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب بوحدانية الله تعالى
وفي الفقه الاكبر للمصنف يجب ان يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه
ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى قال
المصنف ابو حنيفة رحمه الله والاقرار لا يكون وحده ايمانا لانه لو كان
ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين كذا المعرفة وحدها لا تكون
ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في
حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اقول اي فيما ادعا
ئهم ولانه محال لما قالوه كذا في تفسير الجلالين وفي القاموس نافق في الدين
اي ستر كفره واظهر ايمانه ويأتي زيادة ايضاح قال وقال الله في حق

اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون
ابناءهم اقول اي بنعته في كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين
رأيته كما اعرف ابني ومعرفتي بمحمد اشد رواه البخاري كذا في تفسير
الجلالين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لعبد الله ابن سلام قد انزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف يا عبد الله
هذه المعرفة فقال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما اعرف
ابني اذا رأيته مع الصبيان وانا اشد معرفة بمحمد صلى الله عليه وسلم
مني بابني فقال عمر رضي الله عنه وكيف ذلك يا ابن سلام فقال
لاني اشهد ان محمدا رسول الله حقا ويقينا وانا لا اشهد بذلك
على ابني لاني لا ادري ما احدث النساء فلعل والدته قد خانت فقبل
عمر رضي الله عنه رأسه وقال وفقك الله تع يا ابن سلام فقد صدقت
واصبت كذا في شرح والحاصل ان الايمان اقرار باللسان وتصديق
بالجنان اي القلب فتارك القول كافر وتارك التصديق منافق
وبالله التوفيق فصل قال المصنف رحمه الله والايمان لا يزيد ولا ينقص
اقول هذا عند ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم وقال رحمه الله
لانه لا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر ولا يتصور زيادته
الا بنقصان الكفر وكيف يجوز ان يكون شخص الواحد في حالة واحدة مؤمنا وكافرا

فقبل

اقول

اقول استدل الامام رحمه الله تع على هذا بان زيادة الايمان
لا يتصور الا بنقصان الكفر ونقصانه لا يتصور الا بزيادة
الكفر واجتماعهما في ذات واحدة ط وهذا لان الكفر ضد الايمان وهو
التكذيب والجحود وكذا في الشرح وقال المصنف في الفقه الاكبر ايمان
اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون
في درجة الايمان والتوحيد متفاضلون في الاعمال فان قيل يرد علينا
قوله تع ليزدادوا ايمانا وغير ذلك من الآيات وقوله صلى الله عليه وسلم
الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث اجيب بان ذلك في حق
الصحابة رضي الله تع عنهم لان القرآن كان ينزل في كل وقت فيؤمنون به
فيكون زيادة على الاول واما في حقنا فلا لانقطاع الوحي كذا في بحر الكلام
ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وابي حنيفة رحمه الله انهم كانوا
آمنوا بالجملة ثم فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض خاص فزادهم ايمانا
بالتفصيل مع ايمانهم بالجملة كذا في شرح فيكون زيادة الايمان باعتبار
المؤمن به لا في اصل التصديق فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله والمؤمن
مؤمن حقا والكافر كافر حقا اقول ان من قام به التصديق فهو مؤمن حقا
ومن قام به خلافه فهو كافر حقا كذا في الشرح فيأتي الدليل من القرآن فيما
قال وليس في الايمان شك كما انه ليس في الكفر شك لقوله تع اولئك
هم المؤمنون حقا واولئك هم الكافرون حقا اقول قال اهل السنة والجماعة
اذا اقر بالايمان يقول انا مؤمن حقا من غير شك وقال اصحاب الحديث

في ذات واحدة محال

ط قال

انا مؤمن ان شاء الله كذا فى بحر الكلام وفيه ايضا ان الاستثناء يرفع
جميع العقود نحو الطلاق والعتاق فكذالك يرفع عقد الايمان وتمامه
هناك وذكر فى بعض الكتب لو قال المؤمن اكون مؤمنا غدا ان شاء الله تعالى
او امس مؤمنا ان شاء الله تع او يكون ايمانى مقبولا ان شاء الله تعالى
يكون مستحسنا لان هذه الاستثناء فى الدوام والثبات لا فى الاصل
الايمان وذكر فى الدرة المنيفة فى نية الصوم لا يبطل النية ضم ان شاء الله
وفى شرحها لان الاستثناء هنا ليس على حقيقته وانما هو للاستعانة
وطلب التوفيق من الله تع فلا يصير مبطلا للنية بخلاف الطلاق والعتاق
ونحوه وتمامه هناك والحاصل ان المؤمن اذا قال انا مؤمن حقا يكون
مصيبا بالاتفاق وان قال انا مؤمن ان شاء الله فان قصد التعليق
بالمشية فى الحال كان مخطيا بالاتفاق فان قصد التبرك يكون مخطيا
بالاتفاق فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله والعاصون
من امة محمد صلى الله تع عليه وسلم كلهم مؤمنون ولبسوا بكافرين
اقول ان العبد المؤمن لا يكون كافرا بالفسق والمعصية لان الايمان
اقرار وتصديق والاقرار والتصديق باق فيكون الايمان باقيا الا ان تكون
المعصية موجبة للكفر فيكون الايمان زائلا لان الكفر ينافى الايمان كما سبق
فصل قال المصنف رحمه الله العمل غير الايمان والايمان غير العمل اقول هذا
عند اهل الحق نصرهم الله تع خلافا للخوارج قال ابن حجر الهيتمى فى شرح
الاربعين النووية الايمان هو لغة مطلق التصديق وشرعا التصديق

بالقلب

بالقلب فقط الى ان قال وقيل بشرط ان ينضم الى ذلك الاقرار باللسان وعمل
سائر الجوارح فيكفر من اخل بواحد من هذه الثلاثة وهو مذهب الخوارج وفيه
فوائد جليلة تراجع هناك وقد سبق ان الايمان عند ابى حنيفة واصحابه
اقرار باللسان وتصديق بالجنان قال بدليل ان كثيرا من الاوقات يرتفع
العمل عن المؤمن ولا يجوز ان يقال ارتفع عنه الايمان فان الحائض يرتفع
الله سبحانه وتع عنها الصلوة ولا يجوز ان يقال رفع عنها الايمان او امرها بترك
الايمان وقد قال لها الشارع دعى الصوم ثم اقضيه ولا يجوز ان يقول دعى
الايمان ثم اقضيه اقول ان الحائض تقضى الصوم اذا طهرت ولا تقضى
الصلوة وكذا النفساء كما فى مفتاح السعادة فدل على ان الايمان غير
العمل والعمل غير الايمان قال ويجوز ان يقال ليس على الفقير الزكوة ولا يجوز ان يقال ليس على
الفقير الايمان اقول ان الايمان غير العمل والعمل غير الايمان يدل عليه قوله تع قل
لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة سماهم مؤمنين قبل اقامة الصلوة
كما فى بحر الكلام فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله نقر بان تقدير الخير و
الشر كله من الله تع لانه لو زعم احد ان تقدير الخير والشر من غيره لصار كافرا
بالله تع وبطل توحيده اقول ان تقدير الخير والشر كله من الله تع
لانه خالق جميع الممكنات ومن جملتها الشر فيكون خالقا له ايضا ومن ثم
اى قال ان الشر لا يكون من الله تع يكون كافرا لانه اشرك بالله تع كذا فى الشرح
وقال على بن سلطان محمد القارى قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال كتب الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة

وكان عرشه على الماء وتمام هذا البحث يجيء ان شاء الله تعالى فصل
قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله تعالى اي معشر اهل السنة والجماعة
بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية اقول اراد بالاعمال
ما يتعلق بالاخرة يثاب او يعاقب عليه والا فالاعمال ليست منحصرة في ثلثة
كذا في الشرح قال فالفريضة بامر الله اقول قال الشارح اتفق المسلمون
على ان الفرض انما هو بامر الله تعالى لكنهم اختلفوا في مدلول الامر وتمامه هناك
قال ومشيته ومحبته ورضاه اقول قال الشارح المشية والارادة واحدة
عند المتكلمين وقال الاخترى يقال شاء اي اراد والرضاء من الله تعالى هو
ارادة الثواب على الفعل او ترك الاعتراض والمحبة قريب منه وقضائه وقدره
اقول الفرق بين القضاء والقدر هو ان القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح
المحفوظ اجمالا والقدر هو تفصيل قضائه السابق بايجادها في المواد الخ
ارجية مفصلة واحدة بعد واحدة قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
وتمامه في شرح القرماني على مقدمة ابي الليث وعن ابي الدرداء انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من لم يرض بقضائي
ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سوائي كذا في الطريقة المحمدية قال وتخليقه
اقول التخليق هو التكوين وهو صفة الله تعالى ازلية وهي تكوينه للعالم
اي اخراج المعدوم من العدم الى الوجود وهو غير المكون عندنا كما في متن
العقائد وشرحها وتمامه هناك وفي التمهيد التكوين فعل المكون
بكسر الواو والمكون بفتح الواو اثر التكوين والتكوين غير المكون وتمامه هناك

وفي شرح

وفي شرح الفقه الاكبر والتخليق والانشاء والفعل والوضع بمعنى واحد
وهو احداث الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على مثال سبق او لا هو
والابداع احداث الشيء بعد ان لم يكن لا على مثال سابق قال وحكمه وعلمه
اقول هما صفتان ازليتان ثابتتان لذاته تعالى وتقدس قال وتوفيقه اقول
التوفيق هو جعل الاسباب موافقة للسعادة والخير كما في شرح الفقه
الاكبر لابي المنتهى وقيل التوفيق هو فتح باب الطاعة وغلق باب المعصية قال
وكتابته في اللوح المحفوظ اقول يأتي الكلام عليه قريبا قال والفضيلة ليست بامر الله تعالى
اقول الفضيلة ليست بامر الله والا لكانت فريضة قال ولكن بمشيته هو
ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح
المحفوظ اقول قد سبق تفسيرها قال والمعصية ليست بامر الله ولكن بمشيته
اقول بان العبد مع اهماله وافراده ومعرفته مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا
فافعاله اولى ان تكون مخلوقة قال لا بمحبته وبقضائه لا برضائه وبتقديره
لا بتوفيقه اقول قد سبق تفسيرها ايضا قال وبخذلانه اقول الخذلا
ن ضد التوفيق قال وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ اقول اختلفوا في اللوح
المحفوظ قال في دقائق الاخبار خلق الله تعالى اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله
ما بين السماء والارض سبع مرات وعلقه بالعرش مكتوب فيه ما هو
كائن الى يوم القيمة وعن ابن مسعود رضي الله عنه ما بين السماء والارض
مسيرة خمسمائة سنة البحار ثلثمائة ومائة فرات ومائة عمران وتما
مه في انوار المنشور وذكر الشارح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه

انه قال اول ما خلق الله تبارك وتعالى اللوح المحفوظ ما حفظ بما كتب فيه
مما كان وما يكون ولا يعلم ما فيه الا الله تعالى وهو من درة بيضاء قوائمه
ياقوتتان حمراوان وهو في عظم لا يوصف وخلق الله سبحانه وتعالى قلما
من جوهر طوله خمسمائة عام مشقوق السن ينبع النور منه كما ينبع
من اقلام اهل الدنيا المداد وفي الهيئة السنية للسيوطي عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق لوحا احد
وجهيه من ياقوتة حمراء والوجه الاخر من زمردة خضراء قلمه النور فيه يخلق و
فيه يرزق وفيه يحيي وفيه يميت وفيه يعز وفيه يذل يفعل ما يشاء في كل يوم
وليلة الى ان تقوم الساعة فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمة الله عليه
نقر بان الله تعالى على العرش استوى من غير ان يكون حاجة اليه
واستقرار عليه وهو حافظ العرش وغير العرش من غير احتياج فلو كان
محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتدبيره كالمخلوقين ولو كان محتاجا الى الجلوس
والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
اقول ان معنى الالوهية استغناء الاله عن كل ما سواه اليه كذا
في السنوسية فثبت انه تعالى منزه عن الاحتياج وعن الجلوس والقرار
والمكان والزمان وهو خالق الكل من غير احتياج وعن جعفر الصادق رضي الله عنه
انه قال التوحيد ثلاثة احرف ان تعرف انه ليس من شيء ولا في شيء ولا
على شيء لان من وصفه انه من شيء فقد وصفه انه مخلوق فيكفر ومن
قال انه في شيء فقد وصفه انه محدث فيكفر ومن وصفه انه على شيء فقد

فقد

فقد وصفه انه محتاج محمول فيكفر وعن محمد بن الحسن انا نقول نؤمن
بما جاء من عند الله تعالى على ارادة الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته وبما جاء
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في العرش قال بعضهم سرير من نور
وقال بعضهم ياقوتة حمراء كما في بحر الكلام وقال في دقايق الاخبار خلق الله
تعالى اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض سبع
مرات وعلقه بالعرش مكتوب فيه ما هو كائن الى يوم القيمة واخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ في كتاب العظمة وهب بن منبه قال
ان الله تعالى خلق العرش من نوره والكرسي بالعرش ملتصق والماء
كله في جوف الكرسي والماء على متن الريح وحول العرش اربعة انهار
نهر من لؤلؤ يتلألأ ونهر من نار يتلظى ونهر من ثلج ابيض تلتمع منه الابصار
الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله
تعالى وللعرش السنة بعدد السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره
بتلك الالسن كلها واخرج ابن ابي حاتم عن كعب الاحبار قال ان السموات
في العرش كالقنديل معلق بين السماء والارض واخرج ابن جرير وابن مردويه
وابو الشيخ عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر
ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة و
فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة كما في الهيئة
السنية للسيوطي فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله ونقر بان القرآن
كلام الله تعالى غير مخلوق ووحيه وتنزيله لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق

اقول وكذا الحكم في ساير صفاته تع قال العلامة سيف الحق ابو المعين
النسفي فنقول الله تع بجميع صفاته ~~فنقول الله تع~~ واسمائه قديم ازلي صفات
الله واسماؤه لا هو ولا غيره كالواحد مع العشرة لانا لو قلنا بان هذه
الصفات هو الله يؤدي الى ان يكون الهين اثنين والله تع واحد لا شريك له
ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله تع لكانت هذه الصفات محدثة حادثة
وهذا لا يجوز انتهى قال مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في الصدور
غير حال فيها اقول ليس بموضوع في المصاحف ولا يحتمل الزيادة والنقصان
حتى ان من احرق المصاحف لا يحرق القرآن كما ان الله تعالى بالالسن معروف
في القلوب معبود في الاماكن وليس بموجود في الاماكن ولا في القلوب كما قال الله
تع الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم مع ما
في التوراة والانجيل وانما وجد النعت والصفة لا الشخص كما في بحر الكلام
والحاصل ان المكتوب في المصاحف الالفاظ الدالة على معنى قائم بالذات
والمعنى القائم بذاته تع غير حال في المصاحف قال والحبر والكاغد ~~والكتابة~~
والكتابة مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله تع غير مخلوق لان الكتابة
والحروف والكلمات والايات دلالة القرآن اقول وجد في بعض النسخ الة القرآن
قال لحاجة العباد اليها وكلام الله تع قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء اقول
قال المصنف في الفقه الاكبر وما ذكره الله تع في القرآن عن موسى وغيره
من الانبياء وعن فرعون وابليس فان ذلك كلام الله تع اخبارا عنهم
وكلام الله غير مخلوق انتهى وقال في شرح بدء الامالي للعلامة المقدسي

انه قد

انه قد اتفق اهل الملة على انه تع متكلم فلو لم يكن متصفا بالكلام في الازل
لكان متصفا بضده وهو السكوت وذلك من النقايص تع عن ذلك انتهى
ثم اختلفوا فذهب اهل الحق منهم الى ان كلامه تعالى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت
لان الحرف والصوت مخلوقان وكلام الله تع غير مخلوق لامتناع قيام الحوادث
بذاته اذ هو من امارات الحدوث وتمامه هناك وغيره ايضا كبحر الكلام قال
فمن قال بان كلام الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم والله تع معبود لا يزال مع
عما كان وكلامه مقروء ومكتوب ومحفوظ من غير مزايلة عنه اقول
قال ابو يوسف رحمه الله ناظرت ابا حنيفة في خلق القرآن ستة اشهر
فاتفق رايه ورايي ان من قال بخلق القرآن فهو كافر كذا في الشرح فائدة عن الدارمي
عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن احب الى من السموات
والارض ومن فيهن كما في البحر الرايق وقال علي رضي الله عنه من قرا القرآن مع
وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قراه وهو جالس
في الصلوة كان له بكل حرف خمسون ومن قراه في غير الصلوة فهو على
وضوء خمس وعشرون حسنة ومن قراه على غير وضوء فعشر حسنات ومن كان مع
في القيام بالليل فهو افضل لانه افرغ للقلب كما في شرح شرعة الاسلام للعلامة
السيد علي واذا علمت ما ذكر فيجب ~~...~~ تعظيم القرآن العظيم ومن تعظيمه فانه
بالتجويد والعمل بما فيه وبالله التوفيق فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله
نقر بان افضل هذه الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم
عمر ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين لقوله تع والسابقون السابقون
ثم عثمان ثم

اولئك المقربون في جنات النعيم وكل من كان السابق فهو افضل ح
ويحبهم كل مؤمن تقي ويبغضهم كل منافق شقي اقول اجمع اهل السنة
والجماعة ان افضل الصحابة ابو بكر يدل عليه ان عليا رضي الله عنه لما خطب
على منبر الكوفة فقال ابنه محمد بن الحنفية من خير هذه الامة بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قال ثم من قال عمر قال ثم من قال عثمان قال ثم من فسكت
علي رضي الله عنه فقال لو شئت لانبأتكم بالرابع فقال محمد بن الحنفية انت
فقال علي ابوك امرئ من المسلمين وانما سكت علي لانه لم يرد ان يمدح
نفسه كذا في بحر الكلام فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله تعالى بان الله
بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله
اولى ان تكون مخلوقة اقول قال اهل السنة افعال العباد وجميع الحيوانات
مخلوقة لله تعالى لا خالق لها غيره وهو مذهب الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم
اجمعين كذا في الشرح ثم اعلم ان المذاهب ثلاثة مذهب الجبرية ومذ
ومذهب القدرية ومذهب اهل السنة فمذهب الجبرية وجود الافعا
الافعال كلها بالقدرة الازلية فقط من غير مقارنة لقدرة حادثة مع
ومذهب القدرية وجود الافعال الجبرية الاختيارية بالقدرة الحادثة فقط
مباشرة وتولدا الطيفة ان الامام ابا حنيفة رضي الله عنه ناظر معتزليا
معتزليا فقال له قل با فقال با فقال له قل جا فقال جا فقال له بين مخرجهما
فبينهما فقال ان كنت خالق فعلك فاخرج الباء من مخرج الجيم فبهت المعتزلي
كذا ذكره الهروي في شرح الجبرية ومذهب اهل السنة نصرهم الله تعالى

في الافعال مع

وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية مع مقارنة الافعال الاختيارية
لقدرة حادثة لا تأثير لها لا مباشرة ولا تولدا كذا في المقدمة السنوسية
والحاصل ان افعال العباد واقعة بقدرة الله تعالى وكسب العبد على معنى
ان الله تعالى اجرى عادته بان العبد اذا صمم العزم اي احكمه على فعل
الطاعة يخلق الله فعل الطاعة فيه واذا عزم على المعصية يخلق الله فعل
المعصية فيه وعلى هذا يكون العبد كالموجد لفعله وان لم يكن موجدا
حقيقة كذا ذكره العلامة الشارح وتمامه هناك فصل قال المصنف ابو
حنيفة رحمه الله تعالى اي معشر اهل السنة بان الله تعالى خلق الخلق ولم يكن لهم
طاقة لانهم ضعفاء عاجزون اقول قال الشارح الخلق والايجاد بمعنى واحد
والخلق بمعنى المخلوق كالضرب بمعنى المضروب صانع العالم اوجد مخلوقات كلهم
وهم ضعفاء ولا قدرة لهم على تأثير احوالهم عاجزون عما يتم به قوام بدنهم
واليه الاشارة بقوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف انتهى ملخصا قال والله خلقهم
ورزقهم لقوله تعالى والله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم اقول فانه سبحانه
وتعالى خالق الخلق ورازقهم ثم الرزق عندنا عبارة عن الغذاء كما جاء في قوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها حلالا كان ذلك او حراما وكل يستوفي
مدة حياته ما قدر له كذا قال العلامة الشارح وغيره ايضا فصل قال المصنف ابو
حنيفة رحمه الله والكسب حلال وجمع المال من الحلال حلال اقول قال اهل السنة
والجماعة ان كان له قوة والكسب له رخصة وان كان مضطرا او له اهل وعيال
فالكسب عليه فريضة كذا في بحر الكلام وفيه ايضا ان رؤية الرزق من الكسب كفر

تم ... بلغ

وضلال ومن الله تع دين وشريعة يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله تع
عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا
على عياله وتعطفا على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن
طلب الدنيا حلالا مفاخرا مكاثرا لقي الله وهو عليه غضبان وفيه ايضا من الدليل
على ان الاكتساب من مال حلال ليس من حرام لان الانبياء عليهم الصلوة
والسلام كانوا متوكلين مكتسبين لان ادم عليه السلام كان زراعا وادريس
عليه السلام كان خياطا ونوحا عليه السلام كان نجارا وابرهيم عليه السلام كان بزازا
وموسى عليه السلام كان اجير شعيب عليه السلام ومحمدا عليه الصلوة
والسلام كان غازيا انتهى ملتقطا من كبير الكلام وتمامه هناك قال وجميع الحلال
من الحرام حرام اقول قوله وجميع الحلال من الحرام حرام ظاهر لان الحرام لا يصير
حلالا بالجمع كذلك وايضا ان الحرمة تنتقل من ذمة الى ذمة قال في الاشباه
والنظاير في باب الحظر والاباحة الحرمة تتعدد في الاموال مع العلم بها الا في
حق الوارث فان مال مورثه حلال له وان علم بحرمته وقيده في الظهيرية
بان لا يعلم ارباب الاموال وقال في موضع اخر ما حرم اخذه حرم اعطاؤه كالربا
ومهر البغي وحلوان الكاهن والرشوة واجرة النائحة انتهى الاشباه والنظاير
تنبيه ردوا دانق حرام من فضة افضل عند الله من ستمائة حجة مبرورة وقيل
سبعين متقبلة كما في غنية الطالب للشيخ عبد القادر الكيلاني والدانق
وزن خمس شعيرات كما قاله الاختري وقيل الدانق وزنا سدس درهم
والقيراط نصف دانق واخرج الترمذي وابن ماجة والبيهقي عن ابي هريرة

رضي الله

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن معلقة
بدينه حتى يقضى عنه قال العلماء معلقة اي محبوسة عن مقامها الكريم
كما ذكره الجلال السيوطي في شرح الصدور **فايدة** عليه ديون ومظا
لم جهل اربابها وايس من معرفتهم فعليه التصدق بقدرها من ماله
وان استغرقت جميعه وتسقط عنه المطالبة في العقبى كما في التنوير و
عزاه شارحه الى المجتبى فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله ثم الناس
على ثلاثة اصناف المؤمن المخلص في ايمانه اقول قال في القاموس
اخلص لله اي ترك الرياء وقال العلامة الشارح المؤمن المخلص اي المصدق
الموقن عن صميم قلبه قال والكافر الجاحد في كفره اقول قال الشارح
والكافر الجاحد اي المصر وفي القاموس الجحود الانكار مع العلم قال
والمنافق المداهن في نفاقه اقول قال في القاموس نافق في الدين اي ستر كفره
واظهر ايمانه وقال الشارح والمنافق المداهن اي الذي اقر بلسانه ولم يؤمن
بقلبه وداهن مع المؤمنين في نفاقه قال والله تع فرض على المؤمن العمل وعلى
الكافر الايمان وعلى المنافق الاخلاص لقوله تع يا ايها الناس اتقوا
ربكم يعني يا ايها المؤمنون اطيعوا ويا ايها الكافرون امنوا ويا ايها المنافقون
اخلصوا اقول كما استدل المصنف ابو حنيفة رض الله تع عنه على هذه الامور
الثلاثة بقوله تع يا ايها الناس اتقوا ربكم وفعل التقوى عبارة عما ينبغي لكل واحد منهم
كما قرر في المتن وتمام هذا البحث مبسوط في الشرح قال المصنف ابو حنيفة
رحمه الله ونقر بان الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل

فصل

اقول قال الشارح الاستطاعة والقدرة والقوة والطاقة مترادفة
ان اضيف الى العبد قال لانه لو كان قبل الفعل لكان مستغنيا عن
الله تع وقت الحاجة فهذا خلاف حكم النص لقوله تع والله الغني وانتم الفقراء
ولو كان بعد الفعل لكان من المحال لانه حصول الفعل بلا استطاعة ولا طاقة
لما في فعل ما لم يقارن الاستطاعة من الله تع اقول قال اهل
الحق رحمهم الله العبد مستطيع بفعل نفسه وقت الفعل باستطاعة الله
اياه وبقوته وتوفيقه والعبد مخير مستطيع فاذا وجد منه الجهد والقصد
والنية والاكتساب في المعصية يجزي فخذلان الله تع مع نيته وقصده
يستحق العقوبة على فعل نفسه واذا وجد جميع ذلك في الطاعة يجزي
عون الله وتوفيقه مع فعله كما في بحر الكلام انتهى والمحال بضم الميم ما لم يمكن في العقل
تقديره وجوده في الخارج كما في شرح بدء الامالي فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله
ونقر بان المسح على الخفين واجب للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليها
اقول المراد من الواجب هنا اعتقاد جوازه يعني ان المسح على الخفين جائز واعتقاد
جوازه واجب وثابت قريبا قال لان الحديث ورد هكذا فمن انكره فانه يخشى
عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر اقول ثبت جوازه بالاحاديث المشهورة
القريبة من المتواتر ولذلك قال ابو حنيفة رض الله عنه من انكر المسح على الخفين
يخاف عليه الكفر وعلى قول ابي يوسف يكفر جاحده لان المشهور عنده من
قسم المتواتر ومن العلماء من قال انه ثبت بالكتاب على قراءة الجر قاله الزيلعي
وقد انكره الرافضة ولذلك كان القول به محكوما بانه من عقايد الاسلام

كذا في

كذا في بدية العباد وفي الخلاصة لا يصلى خلف من ينكر المسح على الخفين اه
كذا في بعض شروح الفقه الاكبر والقصر والافطار في السفر رخصة ثابتة
بنص الكتاب لقوله تع واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلوة وفي الافطار قوله تع فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
اقول قال العلامة الشارح قوله والقصر والافطار في السفر رخصة المراد به
اعتقاد حقيقة التبديل والتاخير في احكام الشرع باعتبار مصالح العباد
فضلا من الله الرحيم الودود وقوله تع واذا ضربتم في الارض الاية اي اذا
سافرتم فلا اثم عليكم في قصر الصلوة انتهى كلامه ملخصا فائدة الرخصة
ما بني على اعذار العباد وتمامه في البحر الرايق فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله
ونقر بان الله تع امر القلم بان يكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله تعالى
اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة لقوله تع وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر
اقول قال الشارح رحمه الله روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما خلق
الله تبارك وتعالى اللوح المحفوظ حفظا بما كتب فيه مما كان وما يكون ولا يعلم ما فيه
الا الله تع وهو من درة بيضاء قوايمه ياقوتتان حمراوان وهو في عظم لا يوصف
وخلق القلم ونع قلما من جوهر طوله خمسماية عام مشقوق السن ينبع
النور منه كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد قال ابو الحسن ثم نودي يا قلم اه
ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع في التسبيح كصوت اه
الرعد القاصف ثم جرى في اللوح بما اجراه الله تع فيما هو كائن وما يكون الى يوم
القيمة فامتلأ اللوح وجف القلم وسعد من سعد وشقي من شقي ولعل هذا اه

معنى قوله تع وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر اخبر الله تع ان جميع
ما فعله الامم كان مكتوبا عليهم قال مقاتل كل شيء فعلوه في الزبر مكتوبا
عليهم في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق والاعمال مستطر مكتوب عليه
قبل ان فعلوه انتهى كلام الشارح واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تع اول شيء خلق خلق القلم وهو من نور مسيرة خمسمائة
عام وجرى بما هو كائن الى يوم القيمة فصدقوا بكل ما بلغكم عن الله من قدرته
وعظمته فهو القادر القاهر كذا في الهيئة السنية للسيوطي واخرج
البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم
ثم خلق العرش ثم الكرسي ثم لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة
حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق
الله في كل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع اقواما ويخفض اقواما كذا
في الهيئة السنية ايضا فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله تع
ونقر بان عذاب القبر كائن لا محالة اقول قال المصنف في الفقه الاكبر عذاب
القبر حق للكفار كلهم ولبعض عصاة المسلمين انتهى وقال في بحر الكلام
ثم المؤمن على وجهين ان كان مطيعا لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة
وان كان عاصيا يكون له عذاب القبر وضغطة القبر لكن ينقطع عنه عذاب القبر
يوم الجمعة او ليلة الجمعة ثم لا يعود العذاب الى يوم القيمة وان مات
يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر ثم
ينقطع عنه العذاب ولا يعود الى يوم القيمة ويكون الروح متصلا بالجسد

وكذا

وكذا اذا صار ترابا يكون روحه متصلا بجسده فيتألم الروح والتراب
انتهى ملخصا وقال في خزانة الروايات اذا كان كافرا فعذابه يدوم الى يوم
القيمة ويرتفع عنه العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان بحرمة النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى فان قيل كيف يوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه الروح
فالجواب سئل النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل كيف يوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه
الروح فقال عليه السلام كما يوجع سنك وان لم يكن فيه الروح كما في بحر
الكلام وتمامه هناك فصل قال ابو حنيفة رحمه الله ونقر بان سؤال منكر ونكير
حق لورود الاحاديث اقول سؤال منكر ونكير حق وهما ملكان اذا وضع
العبد في قبره ياتيان ويقعدان العبد ويسألانه من ربك ومن نبيك
وما دينك الجواب الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني وقال بعضهم تدخل
الروح في الجسد كما كان في الدنيا وقال بعضهم السؤال للروح دون الجسد
وقال بعضهم تدخل الروح الى الصدر وقال بعضهم تدخل الروح بين الجسد و
الكفن والصحيح ان نؤمن بذلك ولا نشتغل بكيفيته كما نبه في دقائق
الاخبار وغيره ثم الحكمة في سؤال منكر ونكير ان الملائكة في بني آدم حين
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية فرد الله عليهم قولهم وقال تع اني اعلم ما لا
تعلمون فيبعث الله الملكين الى قبر المؤمن ليسألاه عن ذلك الى آخره فيأمرهما
ان يشهدا بين يدي الملائكة باستماع العبد لان اقل الشهود اثنان
ثم يقول الرب جل وعلا يا ملائكتي قد اخذت روحه وتركت ماله لغيره وزوجته
في حجر غيره وجاريته لغيره وضياعه لغيره واحباؤه فيسأل في بطن الارض

فلم يجب عنه احد الا عمى فقال الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني لتعلموا اني اعلم
ما لا تعلمون كذا في دقائق الاخبار فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله
ونقر بان الجنة والنار حق وهما مخلوقتان الآن لا اهلهما لقوله تعالى في
حق المؤمنين اعدت للمتقين وفي حق الكفرة اعدت للكافرين خلقهما الله للثواب
والعقاب اقول قال اهل السنة والجماعة نصرهم الله سبعة لا تفنى
العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار باهلهما والارواح
يدل عليه قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله يعني الجنة والنار واهلهما من ملائكة العذاب والحور العين
كما في بحر الكلام ملخصا فان قيل يرد عليكم قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
اجيب لا يرد بما تقدم من الاستثناء وايضا قال القسطلاني في تفسير قوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه اي الا ذاته فان ما عداه ممكن هالك في حد ذاته معدوم
انتهى كلام القسطلاني وقال العلامة ابن ح قلنا لا نسلم ان قوله كل شيء
هالك الا وجهه يدل ان ما سوى الله ينعدم فان معناه ان كل شيء مما سوى
الله تعالى معدوم في ذاته بالنظر الى ذاته من حيث انه ممكن مع قطع النظر عن موجده
لان كل ما سواه ممكن والممكن بالنظر الى ذاته لا يستحق الوجود فلا يكون بالنظر
الى ذاته موجودا وتمامه هناك وفي شرح الجوهرة للقاني فقد استثنوا من
ذلك العرش والكرسي والجنة والنار واهلهما فلا يعتريها هلاك ولا فناء
ومثل هذا الجواب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وزاد استثناء اللوح
والقلم والارواح وفيه ايضا ان معنى هالك قابل للهلاك من حيث الذات وافتقاره

وكذا معنى

وكذا معنى فان من في قوله تعالى كل من عليها فان فان معناه قابل للفناء
وتمامه مبسوط هناك فهذا كله رد على المعتزلة والجهمية **فائدة** خلق
الله الجنة فوق سبع سموات لا في السموات وكيف يقال بانها في سموات
السبع وهي الف الف مرة مثل السموات قال الله تعالى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى والسدرة فوق سبع سموات وكذلك جهنم تحت
الارضين السبعة قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين والسجين تحت
الارض السابعة فارواح الكفار يذهب بها الى سجين وارواح المؤمنين
والشهداء الى عليين كما في بحر الكلام وفي التمهيد اجمعت المسلمين على ان
الروح محدث مخلوق الا انه لا فناء له وتمامه هناك فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله
ونقر بان الميزان حق لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
اقول الاعمال ويوزن اعمالهم خيرا كان او شرا كذا ذكره ابن ح وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يكتب الحسنات في صحيفة وتوضع
في كفة والسيئات في كفة اخرى وقال محمد بن علي الترمذي يوزن العمل
من غير رجل اي يوزن عمله دون شخصه فيرى ذلك كالنور والشمس والقمر
وهذا للمؤمن اما عمل الكافر كظلمة الليل ثم ان العمل وان كان عرضا فانه سبحانه
وتعالى قادر على ان يصيره بمجال يمكن ان يوضع ويرى وقال الشيخ الامام
الرازي المفسر ايمان البعض لا يوزن لان ليس له ضد يوضع في كفة اخرى
لان ضده الكفر والاثنان في الواحد لا يكون فيه الايمان والكفر كذا في
بحر الكلام لسيف الحق ابي المعين النسفي وفي التفسير المنتخب ابو السعود افندي

ان اعمال الكفار لا يوزن ولا يوضع لهم ميزان قطعا فان قيل الحساب
واين الميزان قلنا الميزان والحساب على الصراط حسنات كل واحد وسيئاته
فمن ثقلت موازينه يمضي الى الجنة ومن كان من اهل الشقاوة يسقط
في النار لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من امتي من يسقط
في النار كالمصر كذا في بحر الكلام وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ينصب الميزان يوم القيمة طول عمودها ما بين المشرق والمغرب
وكفة الميزان كاطباق الدنيا طولها وعرضها واحدى الكفتين عن يمين
العرش وهي كفة الحسنات واخرى عن يسار العرش وهي كفة السيئات
وبين الموازين كرؤوس الجبال من اعمال الثقلين مملوة من الحسنات والسيئات
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما في دقايق الاخبار فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله
ونقر بان قراءة الكتاب يوم القيمة حق لقوله تع اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا اقول يقال له اقرا كتابك الذي امليته بالظلم
في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليكم حسيبا واذا جمع الله الخلايق في عرصات
القيمة واراد ان يحاسبهم تطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج وينادي مناد
من قبل الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك
ويا فلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يقدر احد ان يأخذ كتابه
الا كما امر فالاتقياء يعطون كتابهم بايمانهم والاشقياء بشمائلهم
والكفار من وراء ظهورهم كما قال الله تع واما من اوتي كتابه بيمينه الاية كما
في دقايق الاخبار وفي الخبر اذا اراد الله تع محاسبة الخلايق ينادي مناد

من قبل

من قبل الرحمن اين النبي صلى الله عليه وسلم الهاشمي القريشي الحرمي ثم
فيقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحمد الله ويثني فيتعجب الجموع
منه ويسأل ربه ان لا يفضح امته فيقول الله تع اعرض امتك
لي بهم يا محمد فيعرضون فيحاسبهم الله تع فمن حاسبه حسابا يسيرا لا يغضب
عليه ويجعل سيئاته داخل صحيفته وحسناته ظاهر صحيفته ويوضع على
رأسه تاج من ذهب مكلل بالدر والجواهر ويلبس سبعين حلة ويجعل له
ثلاث اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ ثم
فيرجع الى اخوانه المؤمنين فلا يعرفونه من جلاله وكماله ويكون بيمينه كتاب
اعمال حسناته والبراءة من النار مع الخلود في الجنة فيقول لهم اتعرفونني انا
فلان ابن فلان قد اكرمني الله وبرأني من النار وخلدني في دار الجنان ثم
كما في دقايق الاخبار واما الكافر فيوضع على رأسه تاج من النار ويلبس
حلة من نحاس ذايب ويقلد على عنقه حبل الكبريت ويشعل فيه النار ثم
ويغل يده الى عنقه ويسود وجهه وتزرق عيناه فيرجع الى اخوانه فاذا
رأوه فزعوا منه فلا يعرفونه حتى يقول انا فلان ابن فلان ثم يجرونه على
وجهه الى النار فهؤلاء الكفار الذين يؤتون كتبهم بشمالهم فلا يأخذونها
بشمالهم ولكن يأخذونها من وراء ظهورهم على ما روي عنه عليه السلام ثم
ان الكافر اذا دعي للحساب بالسلم فيقدم ملك من ملائكة العذاب فيشق ثم
صدره حتى يخرج يده اليسرى من وراء ظهره كتفيه فيعطى كتابه بشماله كما في دقايق
الاخبار ايضا وتمامه هناك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع رواه البخاري
ومسلم وغيرهما كما في الترغيب والترهيب وفي الجامع الصغير ضرس الكافر
يوم القيمة مثل احد وعرض جلده سبعون ذراعا وعضده مثل البيضا
وفخذه مثل الورقان قال شارحه المناوي ورقان كقطران جبل اسود
عن يمين المار من المدينة الى مكة وتمامه هناك فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله
ونقر بان الله تع يحيي هذه النفوس بعد الموت ويبعثهم في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة للجزاء والثواب اقول اجتمع
المسلمون على ان الله تع يحيي الابدان بعد موتها ويبعث الموتى من القبور
من اجواف الوحوش ومن حواصل الطيور بان يجمع اجزائهم الاصلية
بعد اعادة ما فني منها بعينه ويعيد الارواح اليها وهذا هو النشر ثم
يسوقهم الى الموقف وهذا هو الحشر فيجزيهم ان خيرا فخير وان شرا
فشر كما في شرح بدء الامالي واداء الحقوق لقوله تع وان الله يبعث من في القبور
اقول قال المصنف في الفقه الاكبر والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات
يوم القيمة حق فان لم يكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز
قال شارحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلمة لاخيه
من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له
عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه
فحمل عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس قالوا المفلس
فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة

بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا
وسفك دم هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت قبل
ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار انتهى
وروي انه يؤخذ يوم القيمة بدانق ثواب سبعمائة صلوة بالجماعة كما في ح
منية المصلي والبحر الرائق وغيرهما والدانق وزن خمس شعيرات كما قاله الاخترى
وقيل وزن سدس درهم والقيراط نصف دانق فائدة عليه ديون ومظالم
جهل اربابها وايس من معرفتهم فعليه التصدق بقدرها من ماله وان استغرق
جميعه وتسقط عنه المطالبة في العقبى كما في التنوير وعزاه شارحه الى المجتبى
وفي عمدة الفتاوى اذا وجد لقطة وعرفها ولم يجد صاحبها وهو محتاج فباعها
وانفق على نفسه ثمنها ثم وجد مالا يجب عليه ان يتصدق بمثل ما انفق ثم الذنوب
على اوجه منها ما يكون بينه وبين ربه كالزنا وشرب الخمر والغيبة والبهتان
اذا لم يبلغ الخبر ينتفع بالتوبة اما اذا بلغه الخبر لا ينتفع بالتوبة ما لم يجعله في حل
واما ترك الصلوة والزكوة والصوم لا ينتفع الا بقضاء الفوائت كذا في
بحر الكلام ملخصا فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله ونقر بان لقاء الله
تع لاهل الجنة حق بلا كيفية ولا تشبيه ولا جهة اقول لقاء الله تع لاهل
الجنة حق يعني ان رؤية الباري عز وجل في الاخرة لاهل الجنة حق بلا تشبيه
ولا كيفية ولا جهة ولا احاطة ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة لان الله تع
موجود رؤية الموجود غير محال يدل عليه قوله تع وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة وغير ذلك من الايات والسنن فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله

وشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حق لكل من هو اهل الجنة وان كان صاحب كبيرة
اقول بان شفاعة نبينا عليه افضل الصلوة والسلام يوم القيمة لعصاة
الامة حق كما قال تع عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ولقوله صلى الله عليه وسلم
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والمراد بالكبائر هنا ما عدا الشرك لقوله تع
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان قيل انتم
اثبتم الشفاعة للمؤمنين والمعتزلة يقولون ان مرتكب الكبيرة خرج عن الايمان
واستدلوا بظاهر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو
مؤمن قلنا اراد به اذا استحل ذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لابي ذر الغفاري رضي الله عنه نادِ في الناس من قال لا اله الا الله دخل
الجنة وان زنى وان سرق كذا في بحر الكلام للعلامة سيف الحق ابي المعين النسفي
وغيره كالتمهيد فان قيل ظاهر هذا الحديث يقتضي ان من قال لا اله الا الله
في عمره ولو مرة واحدة يموت على الايمان قطعا ويدخل الجنة مع ان الموت
على الايمان لا يقطع به لاحد الا لمن اخبر الصادق عنه بانه يدخل الجنة قلنا معنى الحديث
ان شاء مقيد بقيد يفهم من احاديث اخر والتقدير من قال لا اله الا الله ومات على
ذلك دخل الجنة ولو بعد دخول النار ذكره المناوي وغيره فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله
ونقر بان عائشة بعد خديجة الكبرى رضي الله عنها افضل نساء العالمين و
هي ام المؤمنين ومطهرة عن الزنا وبريئة مما قالت الروافض فمن شهد عليها بالزنا
اقول من افترى عليها واتهمها به قال فهو ولد الزنا اقول قال الشارح بل هو
كافر لانه ينكر الايات الدالة على براءة ساحتها رضي الله عنها وعن ابيها

ومن انكر اية

ومن انكر اية من القرآن فهو كافر انتهى ملخصا فصل قال المصنف ابو حنيفة رحمه الله
ونقر بان اهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار خالدون لقوله تع في حق المؤمنين
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكافرين اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
اقول ان قوله واهل الجنة في الجنة خالدون الى اخره اشارة الى ان العفو
عن الكفر لا يجوز عقلا عندنا خلافا للاشعري وتخليد المؤمنين في النار وتخليد
الكافرين في الجنة عنده يجوز عقلا ايضا وعندنا لا يجوز لان الحكمة تقتضي
التفرقة بين المحسن والمسيء ولهذا استبعد الله التسوية بينهما بقوله ام
نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل
المتقين كالفجار ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون كذا ذكره الشارح
وادلتنا وادلتهم مبسوطة في الشرح والله اعلم تتمات في الترغيب
والترهيب وغيره الترغيب في ذكر الجنة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من فضة وحصباؤها
اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها الزعفران من يدخلها ينعم
ولا ييأس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه كذا في الدر
المنثور الملاط بكسر الميم هو الذي يجعل بين لبنة الذهب والفضة
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت
وتربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج

رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن صحيح كذا في الترغيب
والترهيب وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم
الحديث رواه الترمذي وتمامه في الترغيب والترهيب وفي الجامع الصغير
ادنى اهل الجنة ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة قال المناوي
اي غير ما له من نساء الدنيا وفي دقائق الاخبار قال كعب سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اشجار الجنة فقال لا ييبس اغصانها ولا تسقط
اوراقها ولا تفنى ارطابها وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان في
الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وفيه ايضا قال النبي
صلى الله عليه وسلم الجنة بيضاء تتلألأ لا ينام اهلها ولا شمس فيها و
لا ليل فيها ولا نوم فيها لان النوم اخو الموت وفيه ايضا ان اهل الجنة
لا يبزقون ولا يتمخطون ولا يكون شعر الابط والعانة الا الحاجبان وشعر
الرأس واللحية ثم يزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا هرما
انتهى كلام دقائق الاخبار وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال جاء رجل
من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان
اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم
ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب
يكون له الحاجة وليس في الجنة اذى فقال تكون حاجة احدهم رشحا من جلودهم
يفيض من رؤوسهم كرشح المسك فيضمر بطنه رواه احمد والنسائي وغيرهما

كذا في الترغيب والترهيب من ذكر جهنم اعاذنا الله منها وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
الى ان قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل صف لي النار وانعت
لي جهنم فقال جبريل عليه السلام ان الله تعالى امر بجهنم فاوقد عليها الف عام
حتى ابيضت ثم امر فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم امر فاوقد عليها
الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها ولا يطفى لهبها
والذي بعثك بالحق لو ان قدر ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في الارض كلهم
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لو ان رجلا من اهل النار اخرج الى الدنيا
لمات اهل الدنيا من وحشة منظره ونتن ريحه والترهيب ايضا من دخول
بعض العصاة عصاة المؤمنين النار اللهم اجرنا منها اذا القى عصاة
المؤمنين في النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع عنهم النار فيقول مالك
يا نار خذيهم فتقول النار كيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك
نعم بذلك امر رب العرش العظيم فتاخذهم منهم من تأخذه الى قدميه ومنهم
من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى سرته ومنهم من تأخذه الى حلقه
فاذا قرب صوت الى وجوههم فيقول مالك يا نار لا تحرقي وجوههم
فطال ما سجدوا للرحمن ولا تحرقي قلوبهم فطال ما عطشوا من شدة رمضان
فيبقون ما شاء الله تعالى انتهى كلام دقائق الاخبار وبعد ما ينفذ الله تعالى
حكمه فيهم وانتقم منهم يخرجون من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا رأى اهل
اهل النار ان المسلمين قد اخرجوا من النار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين

وكنا نخرج من النار وهو قوله تع ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
كذا في دقائق الاخبار ثم يدخلون الجنة بمحض فضل ارحم الراحمين و
يخلدون في الجنة ابدا كما سبق ذكره فوائد في ذكر عجائب قدرة الله تع جل
جلاله فائدة يروى في الاخبار المأثورة المشهورة ان الله تع اراد ان يخلق
السموات السبع والارضين السبع فخلق جوهرة مثل السموات السبع
والارضين السبع ثم نظر اليها بنظر الهيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلى
وعلاه زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء كذا في
قصص الانبياء فائدة قال ربيع بن انس سماء الدنيا موج مكفوف
والثانية من صخرة والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من
فضة والسادسة من ذهب والسابعة منها ياقوت كذا في قصص الانبياء
فائدة خلق الله في الارض الثالثة خلقا وجوههم وجوههم مثل وجوه
بني ادم وافواههم كافواه الكلاب وايديهم كايدي الانس وارجلهم
كارجل البقر واذانهم كاذان المعز واشعارهم كاصواف الضان لا يعصون
الله طرفة عين ليس لهم ثوب ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم كذا في قصص
الانبياء وفي بستان الانام للامام ابو الليث قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تع خلق ملكا نصفه اسفله نار ونصفه اعلاه ثلج وهو يقول سبحان
من الف بين الثلج والنار اللهم كما الفت بين النار والثلج فالف بين
قلوب المؤمنين فائدة يروى ان الملائكة قالت يا رب لو ان السماء
والارض حين امرتهما عصاك ما كنت صانعا بهما قال كنت آمر دابة من

من دوابي

من دوابي فتبتلعهما قالوا يا رب واين تلك الدابة قال في مرج من مروجي
قالوا يا رب واين ذلك المرج قال في علم من علومي كذا في قصص الانبياء
للثعلبي والحمد لله على التمام والصلوة والسلام على رسوله خير الانام
قد تم الكتاب شرح الجوهرة المنيفة للامام الاعظم في يوم الرابع
من شهر ربيع الاول يوم پنجشنبه وقت الضحى سنة تسع و
عشرين ومائة والف عن يد العبد الفقير المحتاج الى رحمة القدير
مصطفى بن حاجي محمد في بلدة السلستره اللهم اغفر له ولوالديه
واحسن اليهما واليه ولاستاذه ولمن نظر فيه ولمن
ولمن قال آمين ولمن دعا اليه ولجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات برحمتك
يا ارحم الراحمين وصلى الله
تعالى على نبينا وعليهم
اجمعين ولاحيائه
وامواته اجمعين
امين امين
بحرمة سيد
المرسلين
م م


عدد اوراقه
٥٧